نماذج من الصور البيانية والمحسنات البديعية
في ديوان "رسائل البطلات" لأوفيديوس

د. ناصر حارس أحمد دياب

كلية الألسن – جامعة سوهاج

Abstract:

Examples of Poetic Imagery and Rhetorics in Ovid's *Heroides*.

This paper deals with the Poetic Imagery and the Rhetorical style of the Roman poet Ovid in his "Heroides" through the analysis of the rhetorical elements. It, also, examines the views of rhetoricians like Aristotle and Quintilian, along with the work of "Rhetoric to Herenius" regarding the rhetorical patterns under study. The study is divided into two sections and conclusion. The first section presents simile and personification. The second section highlights the rhetorical style related to words like alliteration, assonance, and rhetorical repetition (repetitio rhetorica) that includes polyptoton, anadiplosis, epizeuxis, diacope and anaphora. It discusses the rhetorical style, related to meaning like apostrophe, hyperbole and zeugma.

يقدم لنا أوفيديوس البطلات على أنهن يكتبن رسائلهن بسبب غياب رجالهن – الذين يحببنهم– عنهن، لكن هذا الغياب يستمر لفترة تختلف من رجل لآخر مع كل حالة من بطلات أوفيديوس. كذلك أسباب هذا الغياب تكون مختلفة، فهناك بطلات رحل عنهن رجالهن وتخلّوا عنهن تمامًا مثل ديدو (Dido) وأريادني (Ariadne) وميديا (Medea) وديانيرا (Deianera)، وهناك بطلات كان غياب أو رحيل رجالهن عنهن لأسباب خارجة عن إرادتهن مثل بينيلوبي (Penelope) وبريسيئيس (Briseis) ولاؤوداميا (Laodamia)، وهناك بطلات كان بُعد ورحيل الرجال الذين يحببنهم عنهن بسبب احترامهم للأعراف الاجتماعية التي تحرم العلاقة بينهما مثل فايدرا (Phaedra) وكاناكي (Canace) وهيرميوني (Hermione) وهيبرمنسترا(Hypermestra) . ومن ثَمَ؛ كان وصف كل امرأة منهن لظروفها يختلف تمامًا عن الأخرى؛ وهذا الاختلاف له دوره الكبير في تنويع البيان والحيل البلاغية والمحسنات البديعية في رسائل البطلات .[1]وقد استعان الشاعر بفنون البلاغة التي تلقاها في المدارس الرومانية وفي مقدمتها "فن الإقناع" لكي تحاول كل بطلة إقناع الرجل بالعدول عن الاستمرار في الغياب والعودة إليها، أو لإقناع قارئ الرسالة بدوافعها إلى الانتحار. وسيتناول الباحث من صنوف البيان "التشبيه" و"التشخيص"، ومن المحسنات البديعية اللفظية "الجناس" و"التكرار"، ومن المحسنات البديعية المعنوية "النداء" و"تبادلية المعنى" و"المبالغة".

أولاً: الصور البيانية:

أ– التشبيه **(Simile)**

يتكون التشبيه من أربعة عناصر رئيسة هي: المُشبه والمُشبه به ووجه الشبه وأداة التشبيه، ومن الممكن أن تغيب أداة التشبيه فيكون تشبيهًا مُضمِرًا لأداة التشبيه، ولا يمكن الاستغناء عن المشبه أو المشبه به، وإلّا صار التشبيه استعارة، فإذا ذُكِر

[1]- Farrell J.," Reading and Writing the Heroides", *HSCPh*, Vol.98,1998, p.310.

المُشبه وحُذِف المُشبه به صارت استعارة مكنية، أما وإن ذُكِرَ المُشبه به وحُذِفَ المُشبه صارت استعارة تصريحية.[٢]

والتشبيه عند أرسطو هو أبسط أدوات المجاز، وهو يختلف قليلًا عن الاستعارة والكناية، والاختلاف يكون في أن التشبيه εἰκὼν يرد به أداة تشبيه أو لفظ "مثل" أو لفظ "يشبه"[٣]:

" ἔστιν δὲ καὶ ἡ εἰκὼν μεταφορά· διαφέρει γὰρ μικρόν
ὅταν μὲν γὰρ εἴπῃ τὸν Ἀχιλλέα
“ὡς δὲ λέων ἐπόρουσεν,
εἰκών ἐστιν, ὅταν δὲ “λέων ἐπόρουσε”, μεταφορά·
διὰ γὰρ τὸ ἄμφω ἀνδρείους εἶναι, προσηγόρευσε
μετενέγκας λέοντα τὸν Ἀχιλλέα." [4]

"ثم إن التشبيه أيضًا يكون مجازًا، لكنه يختلف قليلًا،

فعندما قال (الشاعر) عن أخيلّيوس، أنه يتحرك جيئة وذهابًا كالأسد،

فذلك يكون تشبيهًا، لكن عندما (يقول) "وثب الأسد" " فذلك مجاز.

ولأن كليهما قوي، (فالشاعر) لقب أخيّليوس بالمجاز أسدًا."

يستلهم الشاعر تشبيهاته من مصادر كثيرة منها الطبيعة بكل موجوداتها من بحار وأنهار وزروع وعالمي الحيوانات والطيور، والظواهر الطبيعية من سُحُب ورياح وبراكين وغيرها، كذلك أيضًا من العلاقات الإنسانية، ومن الحياة العسكرية ومن الحياة الطبية ومن أجزاء جسم الإنسان. ولابد للصورة التشبيهية إما أن تخاطب حاسة من

٢- أسامة البحيري، تيسير البلاغة (علم البيان)، دار النابغة للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٥، صـ١٣.

٣ – ناصر حارس، الصورة الفنية والغرض الشعري في إليجيات بروبرتيوس، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب – جامعة سوهاج، ٢٠١٦م، صـ ٧.

4 - Aristotle, Rhetoric,1406.b.22-27.

الحواس الإنسانية فتكون صورة تشبيهية ذات نمط حسي تخاطب الحواس الإنسانية المختلفة من بصر وتذوق وشم وإحساس جسدي وسمع، أو أنها تخاطب عقل المتلقي فتكون صورة تشبيهية ذات نمط عقلي، وهي صورة تعود إلى ثقافة الشاعر وتخاطب خيال وعقل المُتلقي.[٥]

استعان أوفيديوس بأكثر من مصدر لإخراج صوره التشبيهية، لذا سأقسِّمْ تشبيهات أوفيديوس في رسائل البطلات تبعًا للمصادر المستوحاه منها، مع الإشارة إلى نمط التشبيه إن كان حسي أم عقلي، وذكر أداة التشبيه إن كانت ظاهرة أم مُضمَرة، وتحديد المُشبَه والمُشبَه به وكذا وجه الشبه، وذلك على النحو التالي:

- التشبيهات المستوحاة من عناصر الطبيعة:[٦]

الماء: استخدم أوفيديوس الماء وصوره المختلفه من ثلوج وأمطار وقطرات ندى وأنهار والبحار وأمواجها لهذا الغرض، فتأتي أولى تشبيهاته في الرسالة الأولى من بينيلوبي لأوديسيوس، إذ يُشبّه قلب بينيلوبي بالثلج في برودته بسبب غياب أوديسيوس (Ulixes) عنها وتجدد خوفها عليه بسبب مقتل تليبوليموس (Tlepolemus) بن هرقل (Heracles) على يد ساربيدون (Sarpedon) ملك ليكيا الذي كان يحارب في صفوف الطرواديين:

sanguine Tlepolemus Lyciam tepefecerat hastam;
Tlepolemi leto cura novata mea est.
denique, quisquis erat castris iugulatus Achivis,
frigidius glacie pectus amantis erat.

"لقد أدفأ تليبوليموس الحربة الليكية بدمائه؛

٥- السكاكي، مفتاح العلوم، ضبط وتعليق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٨٧م، صـ صـ ١٧٧-١٧٨.

٦- تُعتبر الطبيعة أهم المصادر التي يعتمد عليها الشعراء جميعهم في إخراجهم لصورهم الفنية، سواء كانت تشبيه أو استعارة أو كناية، وعن توظيف لوكريتيوس للتشبيه، انظر:

جمال أبو الوفا، التشبيه عند لوكريتيوس في ديوان "في طبيعة الأشياء"، مركز الدراسات البردية والنقوش، جامعة عين شمس، القاهرة، عـ ٣٨، ٢٠٢١م، صـ صـ ٢٦١-٣١٢.

لقد تجددت همومي بمصرع تليبوليموس.
والخلاصة، أيًا كان الشخص الذي قُطعت رقبته في المعسكر الآخي،
فإن قلب حبيبتك كان أكثر برودة من الثلج."[٧]

استخدم أوفيديوس في المثال السابق التشبيه التفضيلي (Comparative Simile)، إذ شبه قلب بينيلوبي أنه يتفوق في برودته على الثلج، وهو تشبيه حسي، يخاطب فيه حاسة اللمس، مُضمِرًا لأداة التشبيه ومُستخدمًا للصفة التفضيلية. أما وجه الشبه فهو (البرودة). ويُطلق أيضًا على هذا التشبيه مصطلح "التشبيه المعكوس"، إذ يكون فيه وجه الشبه أعظم درجة في المُشبه من المُشبه به، فإذا قلنا "خدًا كالوردة" كان من المعلوم أن الحمرة في الورد أوضح وأظهر منها في الخد، وكان التشبيه في هذه الحالة تشبيهًا أصليًا. أما وإن بالغنا في التشبيه زاعمين أن الحُمرة أوضح وأظهر في الخد عن الورد فإننا نقول "الورد كخدها"، وبذلك يكون تشبيهًا معكوسًا[٨]. وقد استخدم الشعراء الإليجيون السابقون على أوفيديوس التشبيه التفضيلي في الكثير من المواقف التشبيهية، فبروبرتيوس (Propertius) يشبه حبيبته كينثيا [٩](Cynthia) أنها أكثر قسوة من الحديد ومن الحجر الصقلي:

---

7 - Ov. Her. 1.19-22.

اعتمد الباحث في ترجمة كل فقرات ديوان "رسائل البطلات" لأوفيديوس على كتاب: أوفيديوس، رسائل البطلات، ترجمة علي عبد التواب وبهاء الدين أسامة، مركز جامعة القاهرة للغات والترجمة، القاهرة، العدد ٢٥، ٢٠١٢م.

٨- حسين الدراويش، التشبيه المعكوس والقرآن الكريم، مجلة جامعة بيت لحم، عدد ٢٢، ٢٠٠٣م، صـ صـ ٩٢-٩٣.

٩- اسم كينثيا (Cynthia) مُشتق من كينثوس (Cynthus) وهو اسم جبل بجزيرة ديلوس (Delos) المقدسة لدى الإله أبولّون. ويذكر الشاعر ستاتيوس (Statius) أن كينثيا هو أحد ألقاب الربة ديانا(Diana) ، فيقول:

Cynthus Deli mons est sacer, unde Diana
Cynthia dicta est. (Statius, Theb. 2.293.)
" كينثوس جبل مقدس بديلوس، ومن هذا المنطلق=

sit licet et saxo patientor illa sicano,
sit licet et ferro durior et chalybe, (١٠)
"فهي – كينثيا – أكثر قسوة من الحجر الصقلّي،
ويمكن أن تكون أكثر صلابة من الحديد والفولاذ."

يتجدد استخدام أوفيديوس للثلج من أجل التشبيه في الرسالة العاشرة، فنراه استخدم تشبيهًا حسيًا تفضيليًا، إذ يشبه أريادني أنها صارت أكثر برودة من الثلج بسبب خوفها وحزنها بعدما رأت ثيسيوس (Theseus) يبحر بعيدًا عنها بسفينته تاركًا إياها وحيدة على الجزيرة، وهو تشبيه حسي يخاطب حاسة اللمس، ومُضمر لأداة التشبيه. أما وجه الشبه فهو (البرودة):

aut vidi aut fuerant quae me vidisse putarem;
frigidior glacie semianimisque fui. (١١)
"وبينما كنت أرى مشهدًا لم أكن أظن أنني أستحق أن أراه،
صرتُ أكثر برودة من الثلج وغدوت نصف حية."

في التشبيهين السابقين استخدم أوفيديوس الثلج للتعبير عن شدة البرودة بسبب الخوف، أما في التشبيه التالي يستخدم الثلج للتعبير عن غزارة الدموع المنهمرة من لاؤوداميا (Laodamia) بسبب خوفها على زوجها بروتيسيلاوس(١٢)(Protesilaus) من

=يُطلق على ديانا اسم كينثيا."
A Lexicon of Ancient Latin Etymologies, University Of Leeds, Greet Briain, 1991, p.171. cf. also, Gunther H. C. Brill's Companion to Propertius, Boston, 2006, p.184.

10- Prop.1. 16. 29-30.

11- Ov. Her. 10. 31-32.

١٢- بروتيسيلاوس (πρωτεσίλαος)، هو أحد الأبطال التساليين، وتزوج من لاؤوداميا (Λαοδάμεια). شارك في الحرب الطروادية إلى جانب اليونانيين، وكان أول من حطت قدماه من اليونانيين على شواطئ طروادة، فكان أول الذيم قُتلوا في الحرب الطروادية، وهذا يوضح لنا المعنى الاشتقاقي لاسمه الذي يعني (الأول من بين الجميع). أما معجم الاشتقاقات اللغوية فيُعرّفه على النحو التالي:=

الموت أثناء مشاركته في الحرب الطروادية، فيشبه دموع لاؤوداميا في غزارتها وانهمارها بمياه الثلوج المنصهرة بفعل حرارة الشمس، وهو تشبيه عقلي يخاطب خيال المتلقي، ومُضمر لأداة التشبيه. أما وجه الشبه فهو (الغزارة والانهمار):

sed timeo, quotiens subiit miserabile bellum;
more nivis lacrimae sole madentis eunt.(١٣)

"لكني أشعر بالخوف، كلما حلّت على فكري الحرب التعسة(١٤)؛
ودموعي ثلوج منهمرة تذوب من الشمس."

كذلك يعبر عن غزارة دموع هيرميوني (Hermione) وانهمارها على صدرها بصورة النهر، فيشبه دموعها المنهمرة بالنهر الفياض، وهو تشبيه عقلي يخاطب خيال المتلقي، واستعاض الشاعر فيه عن أداة التشبيه بكلمة " شَبَهَ، تَشَابه" (instar). أما وجه الشبه فهو (الانهمار):

flere licet certe; flendo diffundimus iram,
perque sinum lacrimae fluminis instar eunt. (١٥)

"من المسموح لي بالبكاء قطعًا، فبالبكاء أُعَبِّرُ عن غضبي،
وتنهمر الدموع على صدري – وهي – شبه النهر الفياض."

---

quoniam primus ex omnibus perierat =
"لأنه أول من يهلك من بين الجميع"
cf. A Lexicon of Ancient Latin Etymologies, op.cit. p.503.

13- Ov. Her. 13. 51-52.

١٤- ومن الواضح أن لاؤوداميا تعلم جيدًا هذه النبوءة، لذا فهي تحذر زوجها وتنصحه أن يكون آخر من يهبط من السفينة (novissimus exi.) Her. 13. 99، إذ إن تعثر قدم بروتيسيلاوس أثناء خروجه من داره مُتجهًا إلى طروادة كان فأل شؤم عليها .Her. 13. 87-88، وهو ما دعاها إلى الربط بين هذا الفأل وبين خوفها أن تكون النبوءة من نصيب زوجها. انظر:
Fulkerson L., "(Un)Sympathetic Magic: A Study of Heroides 13", *AJPh*, Vol.123, No.1, 2002, p.68.

15- Ov. Her. 8. 61-62.

ثم يستخدم الثلج للتعبير عن شدة بياض صدر هيليني، فيشبه صدرها أنه أكثر بياضًا من الثلج النقي ومن اللبن ومن البجعة البيضاء(١٦)، وهو تشبيه تفضيلي حسي يخاطب حاسة البصر، ومُضمر لأداة التشبيه. أما وجه الشبه فهو (شدة البياض):

Prodita sunt, memini, tunica tua pectora laxa
atque oculis aditum nuda dedere meis
pectora vel puris nivibus vel lacte tuamve
complexo matrem candidiora Iove.(١٧)

"أتذكر أن صدرك قد انكشف ذات مرة بعد أن انزلق رداؤك،
فقدم صدرك العاري السبيل لعيناي لرؤيته–
صدرٌ أنصع بياضًا من الثلج النقي أو اللبن
أو من جوبيتر عندما ضم أمك إلى حضنه."

وننتقل بعد ذلك إلى البحر وأمواجه، إذ يشبه عدم استجابة نيوبتوليموس لتوسلات هيرميوني أنه أكثر صممًا من البحر، وهو تشبيه تفضيلي عقلي يخاطب خيال المتلقي، ومُضمِر لأداة التشبيه. أما وجه الشبه فهو (الصمم وعدم الاستجابة):

١٦– لم يذكر أوفيديوس البجعة البيضاء صراحة في التشبيه بالبياض، ولكن استعاض عنها بالإشارة لجوبيتر؛ فجوبيتر قد تحول إلى بجعة بيضاء من أجل أن يعاشر والدتها ليدا(Λήδα) .

17- Ov. Her. 16. 249-252.

نلاحظ أن وصف أوفيديوس لهيليني في الرسالة (XVI)– من باريس إلى هيليني– كان وصفًا جسديًا لجمالها وحسنها اللذان هما يباريان جمال الربة فينوس، وقد هام بهما باريس، وذاع بهما صيتها (138-133)، فلا توجد في كل أنحاء العالم القديم امرأة في جمالها(144) ، كذلك الرسالة (XVII)– من هيليني إلى باريس– التي يظهر فيها مدح الربة فينوس لجمال هيليني (126)، ومدح الطروادبين أيضًا لجمالها(68-167). أما الوصف الأخلاقي والاجتماعي لهيليني كان في الرسالة (V) –من أوينوني إلى باريس–، أنها امرأة وقحة تتعلق بأحضان باريس (70)، وهي لم تكن وفية لزوجها ابن أتريوس ولن تكون وفية لباريس (103-99)، وهي أيضًا امرأة صار الخطف يمتعها (فثيسيوس كان قد خطفها من قبل)، فتقدم نفسها طواعيًة للخاطف (131). أما أوينوني ستظل وفية لزوجها المخادع :(132)

Fratantuno L., & Braff J., "communis Erinys: The Image of Helen in the Latin Poets", *AC*, 2012, p.51.

surdior ille freto clamantem nomen Orestis
traxit inornatis in sua tecta comis. (١٨)
"ذلك الرجل أكثر صممًا من البحر جذبني من شعري
الأشعث إلى قصره وأنا أنادي باسم أوريستيس."

ربط أوفيديوس أمواج البحر في تشبيهاته إما بالقسوة والعنف أو بالهدوء بعد اندفاعها، فهو يشبه أخيلّيوس –على لسان بريسيئيس–(١٩) أنه أكثر ضراوة وشراسة من أمواج البحر، وهو تشبيه تفضيلي عقلي يخاطب خيال المتلقي، ومُضمِر لاداة التشبيه. أما وجه الشبه فهو (الضراوة والشراسة):

sis licet inmitis matrisque ferocior undis,
ut taceam, lacrimis conminuere meis. (٢٠)
"وبالرغم من أنك قاسي وأكثر ضراوة من أمواج أمك،
فإنني إن لزمت الصمت، فإنك ستنهار من دموعي."

أما عن الأمطار، فقد شبه كثرة الدموع التي ذرفتها أريادني بسبب رحيل ثيسيوس أنها كالمطر الذي أصاب ملبسها فزاد من ثقله، وهو تشبيه حسي يخاطب حاسة اللمس، واستخدم فيه الشاعر أداة التشبيه (sicut). أما وجه الشبه فهو (الغزارة والكثرة) :

et tunicas lacrimis sicut ab imbre graves!(٢١)

18- Ov. Her. 8. 9.

١٩– يظهر تأثر أوفيديوس بالإلياذة في قصة بريسيئيس وأخيلّيوس مع سرد بريسيئيس – في رسالتها لأخيلّيوس– الهدايا الكثيرة التي قدمها أجاممنون لأخيلّيوس في محاولة منه لمصالحته Ov. Her. 3. 30-38.، وسرد أجاممنون للهدايا التي سيقدمها لأخيلّيوس في إلياذة هوميروس-Hom. Il. 9. 122 130.، كذلك عندما أخبرتنا بريسيئيس عمّا حدث لزوجها وأخوتها الثلاثة الذين قتلهم أخيلّيوس Ov. Her. 3. 47-50.، وهو نفس الأمر الذي أخبرتنا به في الإلياذة عندما كانت تبكي على مقتل باتروكلوس Hom. 2. 19. 219-295. للمزيد عن صورة بريسيئيس عند الشعراء الرومان، أنظر:
Jacobson H., " Ovid's Briseis: A Study of Heroides 3", *Phoenix*, Vol.25, No.4, 1971, pp.336-37.

20- Ov. Her. 3. 134-135.

21 -Ibid. 10. 138.

ورداني –صار– ثقيلاً من الدموع وكأنه بسبب المطر !

الرياح: يستخدم أوفيديوس الرياح وأمواج البحر في التشبيه التالي ليعبر عن الظلم الهائل الذي تشعر به ديدو (Dido) من جانب آينياس (Aeneas)، فيشبه قلب آينياس أنه أكثر ظلمًا وقسوة من الرياح، فيقدم لنا تشبيهًا تفضيليًا عقليًا يخاطب فيه خيال المتلقي، ومُضمرًا لأداة التشبيه. أما وجه الشبه فهو (الظلم والشدة):

iustior est animo ventus et unda tuo.(٢٢)

"فالريح والموج أكثر عدلًا من قلبك."

بعدما استخدم الريح للتعبير عن الظلم والشدة، يستخدمها مرة أخرى للتعبير عن القسوة والحِدّة، فكناكي (Canace)(٢٣) تشبه والدها إله الرياح أيولوس (Aeolus) أنه أكثر حدة من الرياح الشرقية التي يتحكم فيها. وهو تشبيه تفضيلي عقلي يخاطب خيال المتلقي، ومُضمِر لأداة التشبيه، أما وجه الشبه فهو (الحدة والقسوة):

ut ferus est multoque suis truculentior euris,(٢٤)

"ولأنه قاسٍ (أيولوس)، فهو أكثر حِدّةً من رياحه الشرقية."

22- Ibid. 7. 44.

٢٣– كاناكي (Κανάκη)، هي ابنة إله الرياح أيولوس، أحبت أخيها ماكاريوس (Macareus) وأنجبت منه ولدًا. عندما علم أيولوس بهذا الأمر أمر بالقاء الطفل إلى الكلاب كي يفترسوه، وأرسل سيفًا إلى ابنته كي تقتل به نفسها.:

The Concise Dictionary of Classical Mythology, BasilBlackWell, Oxford, England, 1986, p.84.

لم يكن حبيب كاناكي هو المتسبب في ألمها ومعاناتها على غرار باقي رسائل البطلات، بل كان والدها المُتسبب فيه، بل الأكثر من ذلك أن كاناكي لم تستخدم كلمة واحدة في رسالتها هذه لتشويه علاقتها بأخيها باعتبارها علاقة مرفوضة أخلاقيًا واجتماعيًا، بل تؤكد على علاقتهما الحميمة كأي عاشقين Her. 11. 126. كذلك كان الحال نفسه مع أخيها ماكاريوس الذي يرجوها أن تتمسك بالحياة من أجل أن يستمر حبهما وأن يُتّما زواجهما، وأن تنقذ حياتها وطفلهما الذي في أحشائها Her. 11. 59-62. أنظر: Philippides C., "Canace Misunderstood: Ovid's Heroides XI",*Mnemosyne*, Vol.49, 1996, pp.427-28.

24- Ov. Her. 11. 9.

النهار والليل: تشبه سابفو(Sappho) أحلامها التي يزورها فيها حبيبها فاؤون (Phaon) في الوضوح أنها تتفوق على النهار البهي، إذ لا يشوبها الغموض؛ ومن ثم يستخدم أوفيديوس تشبيهًا تفضيليًا عقليًا يخاطب خيال المتلقي، ومُضمرًا لأداة التشبيه. أما وجه الشبه فهو (الوضوح):

Tu mihi cura, Phaon; te somnia nostra reducunt—
somnia formoso candidiora die.[٢٥]

"أنت يا فاؤون جل اهتمامي؛ تزورني في أحلامي–
أحلام أكثر وضوحًا من النهار البهي."

أمّا عن الليل، فالشاعر يشبه السكون الذي حلَّ على الأماكن والحشائش والطيور بعد فراق فاؤون لسابفو، بسكون منتصف الليل، وهو تشبيه عقلي يخاطب خيال المتلقي، استخدم فيه أداة التشبيه (ut)، أما وجه الشبه فهو (الصمت والسكون):

hactenus, ut media cetera nocte, silent. [٢٦]

"هذا هو الحال؛ أما باقي الأشياء فصامته مثل منتصف الليل."

والنجوم استخدمها في التعبير عن البريق واللمعان، فيشبه عينا كيديبي(Cydippe) [٢٧] أنهما تلمعان وتبرقان مثل النجوم، وهو تشبيه حسي يخاطب فيه حاسة البصر، ومُضمر لأداة التشبيه. أما وجه الشبه فهو (البريق واللمعان):

25- Ov. Her. 15. 123-124.

26- Ibid. 15. 156.

٢٧– كان هناك شاب جميل يُدعى أكونتيوس (Acontius) من جزيرة كيوس، عندما وصل إلى ديلوس للاحتفال بأعياد الربة ديانا (Diana) وقع في حب إحدى الفتيات الأثينيات وتُدعى كيديبي، وكان والدها أحد نبلاء أثينة. ومن أجل أن يفوز بها قام بالاحتيال عليها، فبينما كانت بجانب معبد الربة ديانا ألقى بجانبها تفاحة كتب عليها " أقسم عليكِ بحق الربة ديانا أن تتزوجي أكونتيوس"، التقتطت خادمتها التفاحة لكنها لم تقرأها وأعطتها لكيديبي التي قرأت ما هو مكتوب على التفاحة بصوتٍ عالٍ، ثم ألقت التفاحة بعيدًا، لكن الربة ديانا سمعت القسم الذي قرأته كيديبي. كان المرض=

tu facis hoc oculique tui, quibus ignea cedunt
sidera, qui flammae causa fuere meae;(٢٨)
"أنتِ من فعل ذلك، فعيناكِ نجوم تبرق،
والتي كانت سبب حرقتي."

الأحجار والمعادن: دائمًا ما استخدم أوفيديوس الأحجار والمعادن في تشبيهاته في رسائل البطلات للتعبير إما عن القسوة والغلظة أو عن السكون والجمود أو عن شحوب اللون الذي تسبب فيه المرض، فنجد فيلليس (Phyllis) تشبه ديموفون (Demophon) في قسوته أنه يتفوق على الفولاذ وحجر الأدمنت، وهو تشبيه حسي يخاطب فيه الشاعر حاسة اللمس، وقد استعاض الشاعر عن أداة التشبيه بالفعل superare ليقدم تشبيهًا تفضيليًا دون أن يستخدم الصفة التفضيلية durior، أما وجه الشبه فهو (القسوة والشدة):

duritia ferrum ut superes adamantaque teque, (٢٩)
"وبالرغم من أنك تتفوق في القسوة على الحديد وحجر الأدمنت
وحتى على نفسك،"

تخبرنا أريادني (Ariadne) بما سيحل بها بعد رحيل ثيسيوس (Theseus) عنها، فإما أن تهيم على وجهها بشَعرها المسترسل وكأنها واحدة من الباكخيات المجذوبات Ov. Her. 10. 47-48.، أو أنها ستجلس في صمت وسكون على الصخرة، وتنظر للبحر مثلها مثل الصخرة التي تجلس عليها، وهو تشبيه عقلي يخاطب فيه خيال المتلقي، استخدم الشاعر فيه أداة التشبيه (quamque)، أما وجه الشبه فهو (الجمود وانعدام الحركة):

=دائمًا يصيب كيديبي كلما أقدمت على الزواج من غير أكونتيوس في يوم زفافها، ومن ثم كان على والدها أن يلتزم بالقسم الذي أقرته كيديبي على نفسها.:
A Smaller Classical Dictionary of Biografy, Mythology, and Geography, American Book Company, New York, p.13.
[28]- Ov. Her. 20. 55.
[29]- Ov. Her. 2. 137.

aut mare prospiciens in saxo frigida sedi,
quamque lapis sedes, tam lapis ipsa fui. (٣٠)
"أو أن أجلس فوق صخرة في البرد وأنظر للبحر،
مثلي مثل الحجر الذي أجلس عليه."

يجمع أوفيديوس في التشبيه التالي بين الصخور وأمواج البحر، إذ يشبه فاؤون على لسان سابفو أنه يتفوق في قسوته على الصخور وكل أمواج البحر، وهو تشبيه تفضيلي حسي وعقلي مُضمِر لأداة التشبيه، يخاطب فيه حاسة اللمس باستخدامه للحجر، وعقلي باستخدامه لأمواج البحار الهائجة. أما وجه الشبه فهو (القسوة والشدة):

an potes, o scopulis undaque ferocior omni,
si moriar, titulum mortis habere meae? (٣١)
"فإن متُ، هل بمقدورك، يا أقسى من الصخور
ومن كل أمواج البحر، أن تحمل لقب موتي؟"

تتحدث كيديبي عمّا كانت عليه من بياضٍ أخّاذ وحمرة وجه قبل أن تتورط في قَسَمها مع الربة ديانا بالزواج من أكونتيوس، وما آلت إليه بعد هذا القَسَم، فتشبه بياضها أنه كان ممزوجًا بالحمرة مثل لون التفاح، وهو تشبيه حسي يخاطب حاسة البصر، استخدم فيه أداة التشبيه (qualem). أما وجه الشبه فهو (الحُمرة).

ثم تشبه شحوب لونها أنه تحول إلى بياضٍ شاحب مثله مثل الرخام الجديد ومثل لون الفضة، وهو تشبيه حسي يخاطب حاسة البصر، استخدم فيه الشاعر أداة التشبيه (talis). أما وجه الشبه فهو (شُحُوب اللون):

concidimus macie; color est sine sanguine, qualem
in pomo refero mente fuisse tuo.
candida nec mixto sublucent ora rubore.
forma novi talis marmoris esse solet;

30- Ibid. 10. 49-50.
31- Ibid. 15. 188-189.

argenti color est inter convivia talis, (٣٢)

"ذبل عودي وصرتُ نحيلة؛ خلا لون بشرتي من الدم،

وكان مثل لون تفاحتك، وإنني أُذكرك بهذا،

يشع لون وجهي بياضًا غير ممزوج بالحمرة.

مثل الرخام الجديد،

ومثل لون الفضة على الموائد."

ثم يأتي تشبيه كيدبي لقلب أكونتيوس إذ إنه يتفوق على الحديد في القسوة، وهو تشبيه تفضيلي حسي يخاطب حاسة اللمس، ومُضمِرَ لأداة التشبيه، أما وجه الشبه فهو (القسوة والشدة):

durius ut ferro iam sit tibi pectus, Aconti,

tu veniam nostris vocibus ipse petas. (٣٣)

"ورغم أن قلبك أكثر قسوة من الحديد، يا أكونتيوس، ستطلب أنت

نفسك (من الربة) أن تحررني من العهد الذي قطعته على نفسي."

- تشبيهات مستوحاة من الريف:

الأشجار وأوراقها: يشبه أوفيديوس تعلق ذراعي باريس (Paris) برقبة أوينوني (Oenone) بمثل تعلق شجر الكرم بالأغصان المجاورة لها، وهو تشبيه عقلي يخاطب فيه خيال المتلقي، استخدم فيه أداة التشبيه (ut)، أما وجه الشبه فهو (التعلق بالشيء):

non sic appositis vincitur vitibus ulmus,

ut tua sunt collo bracchia nexa meo. (٣٤)

"لم تكن شجرة الكرم متمسكة بالأفنان المتعلقة بها

بدرجة كبيرة، مثلما تعلق ذراعاك بعنقي."

---

32 -Ibid.21.215-219.

33 -Ibid.21.229-230.

34- Ibid. 5. 47-48.

بالنظر إلى التشبيهات في أعمال أوفيديوس نلاحظ أن بعضها كان من وحي خياله الخالص والبعض كان شائع استخدامه في الشعر عامةً ولا يمكن تتبعها للوصول إلى أصحابها، كذلك هناك تشبيهات استعارها مباشرة من أعلام الأدب اليوناني مثل هوميروس ويوريبيديس وأبولّونيوس الرودي وثيوكريتوس، وكذلك رواد الأدب اللاتيني مثل لوكريتيوس وكاتولّوس وهوراتيوس وفرجيليوس وبروبرتيوس(٣٥). وبالعودة إلى التشبيه السابق يبدو تأثر أوفيديوس بكاتولّوس في إحدى قصائده والتي يحاول فيها أن يطمئن إحدى العرائس، أن عريسها سيظل مرتبطًا بها، ولن يقع فريسة لأية امرأة أخرى، ثم يشبه التفاف عريسها في حضنها بالتفاف شجر الكرم حول الأشجار المجاورة لها Cat. 61. 96-105. لم يكتفِ أوفيديوس بنقل هذا التشبيه فقط من كاتولّوس، بل أضاف إليه المبالغة في التعبير (Hyperbole)، فكاتولّوس شبه التفاف العريس بعروسه بالتفاف شجر الكروم بالأشجار المجاورة، أما أوفيديوس فقد بالغ في التشبيه عندما صور لنا التفاف شجرة الكرم حول الأغصان المُتعلقة بها ليست في قوة التفاف ذراعي باريس حول عنق أوينوني. ومن بين التشبيهات التي استعان بها من الأعمال الأدبية اليونانية نذكر أحد تشبيهات هوميروس في الإلياذة، إذ يشبه صمود الآخيين في مواجهة هجوم الطروادبين بقيادة هيكتور Hector بصخرة ثابتة ناتئة شديدة الانحدار Hom. II. 15. 615-621، إذ يستعين أوفيديوس بهذا التشبيه في ديوان "التحولات" (Metamorphoses)، فيشبه ثبات إله النهر أخيلوس Achelous في عراكه مع هرقل، وكأنه صخرة ثابتة في وجة الأمواج المتلاطمة Ov. Met. 9. 39-41.

تخاطب أوينوني أندروماخي (Andromache) في رسالتها إلى باريس، وتحسدها على زواجها من رجل مخلص (هيكتور بن بريامو‌س)، وهو على عكس أخيه باريس زوج أوينوني، فباريس ليس بالرجل الرزين، وتشبهه أنه خفيف مع النساء مثل أوراق

[35]- Owen S. G., op.cit. p.100.

الأشجار الجافة المتطايرة مع الهواء، وهو تشبيه تفضيلي عقلي يخاطب خيال المتلقي، ومُضمِرَ لأداة التشبيه. أما وجه الشبه فهو (الخِفّة وعدم الاتزان):

felix Andromache certo bene nupta marito;
uxor ad exemplum fratris habenda fui.
tu levior foliis, tum cum sine pondere suci
mobilibus ventis arida facta volant. (٣٦)

"أي أندروماخي السعيدة، لقد أحسنت الاقتران بزوج مخلص،
لقد كان عليَّ أن أكون زوجة لرجل مخلص مثل أخيك،
أمّا أنت أخف من أوراق الشجر، التي حين تزول
عصارتها تجف وتتطاير مع الريح الهوجاء،"

وفي ضوء التشبيهين السابقين، ترى كاثرين بيرسون .Pearson C أن هناك ارتباط وثيق بين التشبيهات التي أخرجها لنا أوفيديوس في رسالة أوينوني إلى باريس، وأن هذا الارتباط كان نتيجة استعانة أوفيديوس بالحياة الريفية في جميع الصور الفنية سواء كانت تشبيهًا أو استعارة أو كناية. كما أن توظيفه لحياة الريف في خدمة صوره الفنية يحمل تأكيدًا على استحالة عودة باريس إلى أوينوني مرة أخرى؛ إذ صار كل منهما ينتمي إلى عالم مختلف تمامًا عن الآخر.(٣٧)

تُشبّه كاناكي والدها أيولوس (Aeolus) في غضبه – بعدما اكتشف ما كانت تخفيه عنه–، أنه مثل البحر الثائر ومثل غصن شجرة الدردار الذي يهتز بفعل الرياح، وهو بذلك جمع بين عنصرين من الطبيعة والريف لمُشبهٍ واحد. وهو تشبيه عقلي يخاطب فيه خيال المتلقي، استخدم فيه أداة التشبيه (ut)، أما وجه الشبه فهو (الثورة والاهتزاز):

eripit infantem mentitaque sacra revelat
Aeolus. insana regia voce sonat.

36- Ov. Her. 5. 107-110.
37- Pearson C., "Simile and Imagery in Ovid Heroides 4 and 5", *ICS*, Vol.5, 1980, p.129.

ut mare fit tremulum, tenui cum stringitur aura,
ut quatitur tepido fraxina virga Noto, (٣٨)
"انتزع أيولوس الطفل وكشف النقاب عن القربان
الزائف، ودوى القصر بصرخات جنونية.
مثل البحر وهو ثائر عندما يهب عليه النسيم العليل،
ومثل غصن شجر الدردار وهو يهتز بفعل الريح الجنوبية الدافئة،"

بعدما استخدم الشاعر شجر الدردار في التشبيه السابق لوصف حالة الغضب العنيفة التي تملكت أيولوس، يستخدم في التشبيه التالي شجر الحور وهو يهتز بفعل الهواء البارد لوصف هيبرمسترا (Hypermestra) وهي ترتجف بسبب حالة الخوف الشديدة التي انتابتها بعدما سمعت صراخ أزواج أخواتها وهم يُذبحون على يد أخواتها ليلة زفافهن، وهو تشبيه عقلي يخاطب فيه خيال المتلقي، استخدم فيه أداتي التشبيه (ut, sic) . أما وجه الشبه فهو (الاهتزاز والرجفة):

ut leni Zephyro graciles vibrantur aristae,
frigida populeas ut quatit aura comas,
aut sic, aut etiam tremui magis. (٣٩)
"مثل أعواد سنابل القمح النحيلة التي تهزها الرياح الغربية،
ومثل أوراق شجر الحور يهزها الهواء البارد،
كذلك كنت أرتجف، وربما أكثر من ذلك."

أعواد القمح والسنابل: في التشبيه السابق، يجمع الشاعر بين عنصرين (سنابل القمح وشجر الحور) لمصدر تشبيهي واحد (الريف) للتعبير عن الصورة السابقة.

يستمر هجاء أوينوني لباريس، فبعدما شبهته أنه أكثر خفة من أوراق الشجر الجافة، تصفه بعدها أنه لا وزن له ولا قيمة، ووزنه خفيف مثل طرف سنبلة القمح

38- Ov. Her. 11. 73-76.
39- Ibid. 14. 39-41.

الجافة، وهو تشبيه عقلي يخاطب فيه خيال المتلقي، استخدم فيه أداة التشبيه (quam). أما وجه الشبه فهو (الخفة وانعدام الوزن وانعدام القيمة):

et minus est in te quam summa pondus arista,
quae levis adsiduis solibus usta riget. (٤٠)

"ووزنك خفيف مثل سنبلة القمح
التي تجف وتصير خفيفة وتحترق بحرارة الشمس المستمرة."

تشبه أريادني نفسها بعدما رحل عنها ثيسيوس وهي ترتجف بسبب الخوف والبرد وكأنها أعواد قمح تضربها الرياح، وهو تشبيه عقلي يخاطب فيه خيال المتلقي، استخدم فيه أداة التشبيه (ut). أما وجه الشبه فهو (الاهتزاز والرجفة):

corpus ut impulsae segetes aquilonibus horret
litteraque articulo pressa tremente labat. (٤١)

"فجسدي يرتجف كأعواد قمح تضربها الرياح الشمالية،
والرسالة التي أكتبها تهتز من يدي المُرتعشة."

حيوانات الريف: تُشبه فايدرا الحب الأول بالنير الذي أتعب الثورين الصغيرين، وباللجام الذي طوّق رقبة الجواد بعد فصله عن قطيعه، كذلك شبهت قلبها في عدم قدرته على تحمل حبها لهيبوليتوس بالثورين الصغيرين اللذان بالكاد تحملا هذا النير، وبالجواد بعدما طوّق رقبته اللجام(٤٢). وهو تشبيه عقلي يخاطب خيال المتلقي، استخدم الشاعر أداة التشبيه (sic). أما وجه الشبه فهو (انعدام القدرة على التحمل):

40- Ibid. 5. 111-112.

41- Ibid. 10. 139-140.

٤٢- هذا التشبيه له دلالة أسطورية، إذ لم يكن مصادفة أن تستخدم فايدرا الثور والحصان في هذا التشبيه، فهذين الحيوانين لهما ارتباط أسطوري بعائلتي ثيسيوس ومينوس. وهذا يتأكد لنا عندما تشير فايدرا إلى الثور الذي عاشرته والدتها باسيفاي (Pasiphae) Ov. Her. 165-66، فهي بذلك تربط حبها لهيبوليتوس بقدر عائلتها واللعنة المتوارثة التي حلّت على نسل مينوس، كما أن إشارتها للجواد في الأبيات Ov. Her. 45-47، تدل علي فقدانها السيطرة على نفسها بسبب قوى خارجة عن إرادتها: Pearson C., op.cit, p.116.

scilicet ut teneros laedunt iuga prima iuvencos,
frenaque vix patitur de grege captus equus,
sic male vixque subit primos rude pectus amores, (٤٣)

"لا شك أن النير الأول قد أتعب الثورين الصغيرين،
وبالكاد يتحمل الجواد اللجام بعد فصله عن القطيع،
ومثله فإن قلبي عديم الخبرة لا يكاد يتحمل الحب الأول،"

يستمر استخدام فايدرا للثور في التشبيه، إذ إنها تشبه هيبوليتوس أنه يتفوق في شراسته على ثور مينوس، وهو تشبيه تفضيلي عقلي يخاطب خيال المتلقي، ومُضمر لأداة التشبيه، أما وجه الشبه فهو (الشراسة والغلظة):

Flecte, ferox, animos! potuit corrumpere taurum
mater; eris tauro saevior ipse truci? (٤٤)

"رقق طباعك، أيها القاسي، فقد تمكنت أمي من ترويض
الثور، فهل ستكون أكثر شراسة من الثور الوحشي؟"

يستخدم الشاعر النير مرة أخرى للتعبير عن الخنوع والخضوع، فهيبسيبيليى (Hypsipyle) تشبه ياسون (Jason) في خنوعه واستسلامه لميديا (Medea) بالثيران التي تحمل النير، وهو تشبيه عقلي يخاطب خيال المتلقي، استخدم فيه أداة التشبيه (ut). أما وجه الشبه فهو (الخنوع والاستسلام):

scilicet ut tauros, ita te iuga ferre coegit:(٤٥)

"لا شك أنها أجبرتك على حمل النير، مثلما فعلت مع الثيران:"

إذ إن ما أصابها هو حب يدفعها أن تفعل ما تعلم جيدًا أنه غير مسموح فعله من الناحية الأخلاقية.

De Vito A., " The Essential Seriousness of Heroides 4", *RMPh*, 137, 1994, pp.322-23.

43- Ov. Her. 4. 21-23.

44- Ibid. 4. 165-166.

45- Ibid. 6. 97.

أمّا عن الحيوانات المفترسة والوحوش، فأريادني تستخدم التشبيه المعكوس للمبالغة في وصف ثيسيوس بالقسوة، فبدلًا من أن تستخدم التشبيه التفضيلي (أكثر قسوة durior) لوصف ثيسيوس أنه أكثر قسوة من الوحوش، نجدها تستخدم الصفة التفضيلية (أكثر رقة Mitius) لوصف الوحوش أنها أكثر رقة من ثيسيوس، وهو تشبيه تفضيلي عقلي يخاطب خيال المتلقي، ومُضمر لأداة التشبيه. أما وجه الشبه فهو (القسوة):

Mitius inveni quam te genus omne ferarum; (٤٦)

"لقد وجدت كل أنواع الوحوش أكثر رقة منك؛"

– تشبيهات مستوحاة من عالم الأسطورة :

تتنبأ أريادني (Ariadne) بما سيحل بها بعد رحيل ثيسيوس عنها، فتشبه نفسها أنها ستهيم على وجهها بشَعرها المسترسل وكأنها واحدة من الباكخيات المجذوبات (Bacchae)، أو أنها ستجلس في صمتٍ وسكون على صخرةٍ، وتنظر للبحر مثلها مثل الصخرة التي تجلس عليها، وهو تشبيه عقلي يخاطب خيال المتلقي، استخدم فيه اداة التشبيه (qualis)، أما وجه الشبه فهو (الجنون والجمود):

aut ego diffusis erravi sola(٤٧) capillis,

qualis ab Ogygio concita Baccha deo;

46- Ibid. 10. 1.

٤٧– استخدم أوفيديوس الصفة (sola) في مواقف متباينة مع بطلاته، فأريادني هي البطلة الوحيدة عند أوفيديوس التي تكابد خسارة الوطن والأهل، إذ إنها في جزيرة قاحلة لا يسكنها بشر أو تعيش بها حيوانات، فنراها تعبر عن وحدتها في رسالتها لثيسيوس، فهي تهيم وحدها sola بشعرها الأشعث Ov. Her.7. 47، وأين تذهب وحدها sola في هذه الجزيرة القاحلة Ov. Her.7.59-60. أما الإشارة الأخيرة للصفة sola في رسالة أريادني، فلم تكن تصف بها حالها على الجزيرة، ولكن كانت تصف الجزيرة نفسها sola fellure فهي أرض منعزلة Ov. Her.7.129 ، أما بريسيئيس في رسالتها لأخيلّيوس، نراها تتحسر على نفسها وتشير إلى حظ زوجة ميلياجير (Meleager) التي استطاعت وحدها sola أن تقنع زوجها بحمل السلاح من أجل حماية وطنه Her.3.97، وهي بذلك تشجع أخيلّيوس على أن يحمل السلاح كي يستعيدها من أجاممنون. أما ديدو فتستخدم الصفة sola في=

aut mare prospiciens in saxo frigida sedi,
quamque lapis sedes, tam lapis ipsa fui. (٤٨)

"فإما أن أهيم وحيدة وقد صار شَعري مسترسلًا،
كباكخية مجذوبة من الإله الطيبي،
أو أن أجلس فوق صخرة في البرد وأنظر إلى البحر،
مثل الحجر الذي أجلس عليه."

تصف سابفو نفسها وهي تهرول إلى الكهوف والبساتين – التي جمعتها قبل ذلك مع حبيبها فاؤون–؛ كي تجد فيها السلوان بعد غياب فاؤون عنها، إذ تشبه نفسها وكأنها امرأة أصابها جنون الربة إنيو (Enyo)، وهو تشبيه عقلي يخاطب فيه خيال المتلقي، استخدم الشاعر فيه أداة التشبيه (ut). أما وجه الشبه فهو (حالة الجنون):

illuc mentis inops, ut quam furialis Enyo
attigit, in collo crine iacente feror. (٤٩)

"أهرول إلى هناك مسلوبة العقل وشعري مسترسل
حول عنقي مثل امرأة مسها جنون إنيو."

بعد أن شبهت سابفو نفسها بامرأة أصابها جنون الربة إنيو، تشبه بعد ذلك حبيبها فاؤون بأنه مثله مثل الإله فويبوس (Phoebus) في الجمال وفي القدرة على الشفاء،

=حديثها وأسفها على مصير كريوسا (Creusa) زوجة آينياس الأولى التي ماتت وحيدة بعدما تخلى عنها آينياس Her.7.83-84. وتأتي إشارة ديدو إلى كريوسا ويوليوس في وجود الصفة sola من أجل أن تحرك الشعور بالذنب في نفس آينياس عما فعله مع زوجته السابقة، ما يترتب عليه عدم استعداده بالمخاطرة مرة أخرى بمزيد من الأفعال التي تجلب له الشعور بالذنب كرحيله وسفره بعيدًا عن ديدو:

Catherine M., " The Isolating Effect of Sola in Heroides 10", *Phoenix*, Vol. 48, No.1, 1994, p,34,44,45,48.

[48]- Ov. Her. 10. 47-50.

[49]- Ibid. 15. 139-140.

وهو تشبيه عقلي يخاطب خيال المتلقي، ومُضمر لأداة التشبيه. أما وجه الشبه فهو (الجمال والقدرة على الشفاء):

et forma et meritis tu mihi Phoebus eris. (٥٠)

"ستكون لي فويبوس في الجمال وفي القدرة على الشفاء."

يُشبه باريس هيلّيني أنها في جمال الربة فينوس عندما جاءته من أجل أن يحكم بين الربات الثلاثة، وهو تشبيه عقلي يخاطب خيال المتلقي، استخدم الشاعر فيه الصفة (مشابه similis) محلًا لأداة التشبيه. أما وجه الشبه فهو (جمال الوجه):

his similes vultus, quantum reminiscor, habebat,
venit in arbitrium cum Cytherea meum. (٥١)

"وبقدر ما أتذكر فإن ملمح وجهك مشابه
الكيثيرية (فينوس) عندما جاءتني من أجل التحكيم."

في تشبيهٍ سابق، تمَّ الإشارة إلى تشبيه باريس لصدر هيلّيني أنه أكثر بياضًا من الثلج واللبن، بل أكثر بياضًا من الإله جوبيتر عندما ضمّ ليدا والدة هيلّيني، وهكذا فالشاعر يستعين بأسطورة جوبيتر عندما تحول إلى بجعة ناصعة البياض ليصل إلى حضن ليدا Ov. Her. 16. 249-252.

يستمر استخدام أوفيديوس للأسطورة في الرسالة نفسها، فباريس يدعو الآلهة أن تجعل هيلّيني جائزةً في مسابقة، من يفوز بها يملكها في فراشه، ويشبه نفسه مع هيليني بهيبومينيس (Hippomenes) مع أتلانتا (Atlanta)، وبيلوبس (Pelops) مع هيبوداميا (Hippodamia)، وهرقل مع ديانيرا (Deianeira)، وهو تشبيه عقلي يخاطب خيال المتلقي، استخدم الشاعر فيه أداة التشبيه (ut)، أما وجه الشبه فهو (الجائزة):(٥٢)

50- Ibid. 15. 188.
51- Ibid. 16. 137-138.
٥٢- ترى ميجان درنكواتر Megan O. Drinkwater أن نصائح أوفيديوس في "فن الهوي" (Ars Amatoria) للشباب في بحثهم عمن تناسبهم من فتيات من أجل الارتباط بهن 44-1.42، لا=

di facerent, pretium magni certaminis esses,
teque suo posset victor habere toro,
ut tulit Hippomenes Schoeneida praemia cursus,
venit ut in Phrygios Hippodamia sinus,
ut ferus Alcides Acheloia cornua fregit,
dum petit amplexus, Deianira, tuos. (٥٣)

"فلتجعلك الآلهة جائزة في منافسة شرسة،
وليت المنتصر يستطيع أن يحظى بكِ في فراشه!-
مثلما حمل هيبومينيس ابنة سخوينيوس في حضنه،
ومثلما ضم الشاب الفريجي هيبوداميا في حضنه،
ومثلما حكم ألكيديس الشرس قرني أخيلوس
عندما سعى ليحظى بحضنك يا ديانيرا."

توبخ كيديبي أكونتيوس، فهو مسرور بخداعه لها، إذ إنها صارت مُلزَمة أن تَبُر بقسمها الذي قطعته على نفسها – دون قصد منها- وتتزوج منه، فليس له أن يفخر

=تتطابق مع أسلوب باريس في رغبته للوصال مع هيلّيني. فاختيار باريس لم يكن لفتاة من بين الفتيات، بل كان اختيارًا للربة فينوس في يوم الحكم بين الربات الثلاثة، واختياره للربة فينوس لم يكن كحبيبة له، بل ضامنةً لجائزته (هيلّيني)، لذا فهيلّيني جائزته أكثر من كونها محبوبته. وعلى الرغم من أن باريس يذكر هيلّيني باستمرار في الرسالة السادسة عشرة مُشيرًا إلى جمالها واستحقاقه لها كمحب، إلّا أنه يُذكّرها دائمًا أنها وُهِبَت له.Ov. Her. 16. 15, 19-20, 35, 263-264, 297-298 ، وهكذا صارت هيلّيني وكانها هبطت إليه من السماء بفعل الربة فينوس. علاوة على ذلك فباريس لم يبحث عن الفتاة المناسبة له بأم عينيه.Ars.1.44، بل أحب هيلّيني قبل أن يراها Her. 16. 35-36 :
Drinkwater O. M., "An Amateur's Art: Paris and Helen in Ovid's Heroides", *CPh*, Vol. 108, No.2, 2013, pp.112-113.

للمزيد عن صورة هيليني في الأدب اللاتيني، أنظر:

Carbonero O., "La Figura Elena di Troia nei Poeti Latini da Lucrezio a Ovidio", *Orpheus*, Vol. 10, 1989, pp.378-391.

[53]- Ov. Her. 16. 265-270.

بفعله أو أن يحظى بالثناء عليه، فهي لا تشبه بنثيسيليا(Penthesilea)[٥٤] الأمازونية المدججة بالسلاح وأنه غلبها على أرض المعركة في طروادة كما فعل أخيلّيوس، كما أنها لا تشبه الأمازونية هيبوليتي (Hippolyte)، ولم يغنم بحزامها الذهبي كما فعل هرقل. وهو تشبيه عقلي يخاطب خيال المتلقي، استخدم فيه الشاعر أداتي التشبيه (qualis) و (sicut). أما أوجه الشبه فهي (القوة والعدة والغنيمة):

non ego constiteram sumpta peltata securi,
qualis in Iliaco Penthesilea solo;
nullus Amazonio caelatus balteus auro,
sicut ab Hippolyta, praeda relata tibi est. [٥٥]

"لم أكن واقفة هناك مُدججة بالدرع والبلطة،
مثل بنثيسيليا في أرض طروادة،
وليس لدي حزام مزخرف بالذهب الأمازوني يمكن
أن تحصل عليه كغنيمة مثلما حدث مع هيبوليتي."

– تشبيهات مستوحاة من الحياة الإنسانية والعلاقات الاجتماعية:

تُشبه أريادني نفسها وهيئتها بعدما تملكها الحزن – بعد رحيل ثيسيوس عنها – بامرأة في حداد على فقيدها، وهو تشبيه عقلي يخاطب خيال المتلقي، ومُضمر لأداة التشبيه، أما وجه الشبه فهو (الشعر غير المرسل):

adspice demissos lugentis more capillos.[٥٦]

"انظر إلى شعري غير المُرسل كامرأة في حداد على فقيدها"

٥٤– بنثيسيليا (Πενθεσίλεια)، هي ملكة الأمازونيات، وابنة الإله أريس من أوتريرا (Otrera)، شاركت في الحرب الطروادية إلى جانب الطرواديين بعد مقتل باتروكلوس، وقُتِلت على يد أخيلّيوس. وقد حزن عليها أخيلّيوس بسبب جمالها وشبابها وبسالتها في القتال. يُقال إن أخيلّيوس قد دفنها بنفسه على ضفة نهر سكاماندر (Scamander) في طروادة.:
A Smaller Classical Dictionary of Biografy, Mythology, and Geography, op.cit, p.293.

55- Ov. Her. 21. 117-120.

56- Ibid. 10. 137.

يُشبه لياندر القمر وهو يُنير له طريقه في البحر وكأنه تابع مطيع يهديه الطريق، وهو تشبيه عقلي يخاطب خيال المتلقي، استخدم فيه أداة التشبيه (ut). أما وجه الشبه فهو (دوام الرفقة والمصاحبة):

luna fere tremulum praebebat lumen eunti
ut comes in nostras officiosa vias.(٥٧)

"كان القمر يقدم لي في ذهابي نورًا مُرتعشًا فقط،
مثل تابع مطيع في طريقي."

يُشبه أكونتيوس نفسه وهو يمد يديه نحو ركبتي كيديبي- راجيًا أن تمنحه فرصة البوح بمكنونه – بالعبيد عندما يخشون ضربات السياط، وهو تشبيه عقلي يخاطب خيال المتلقي، استخدم الشاعر فيه أداة التشبيه (ut)، أما وجه الشبه فهو (الخنوع والخضوع والتزلل):

utque solent famuli, cum verbera saeva verentur,
tendere submissas ad tua crura manus! (٥٨)

"ومثل العبيد، عندما يخشون ضربات السياط القاسية،
اعتادوا أن يمدوا أيديهم الذليلة، فإنني أمد يدي نحو ركبتيك!"

- تشبيهات مستوحاة من النيران :

كان استخدام أوفيديوس للنيران في رسائل البطلات في معظمه للتعبير عن آلام الحب وحرقته، والذي ينتهي بالفناء والهلاك، إذ تصف لنا ديدو ما تعانيه من ألم وحُرقة جرّاء رحيل آينياس(٥٩)، الذي سيتسبب في هلاكها، فتشبه نفسها بالشمع وأعواد البخور التي

57- Ibid. 18. 61-62.
58- Ibid. 20. 80-81.
٥٩- توضح ديدو في الإنيادة أن ما يُعزيها عن فراق ورحيل آينياس لها، هو أن يكون لها ابن منه يحمل نفس قسمات وجه أبيه، يمرح ويلعب في ساحات قصرها؛ كي لا تظهر أمام نفسها وشعبها أنها مخدوعة ومهجورة Vir.Aen. 4. 327-330، أمّا في رسالتها لآينياس عند أوفيديوس فهي تخبره أنها ستنهي حياتها- بسبب رحيله عنها- ما سيترتب عليه موت ابنهما الذي لايزال في رحمها=

تحترق بعد وضعها في المدفأة، وهو تشبيه عقلي يخاطب خيال المتلقي، استخدم الشاعر فيه أداة التشبيه (ut)، أما وجه الشبه فهو (الفناء والهلاك):

Uror ut inducto ceratae sulpure taedae,
ut pia fumosis addita tura rogis. (٦٠)

"إنني أحترق كمشاعل الشمع التي يكسوها الكبريت،
ومثل البخور المقدس بعد وضعه في المدفأة المعبقة بالدخان."

ثم ميديا(٦١) تشبه نفسها بعد أن أصابها حب ياسون بمشعل من خشب الصنوبر احترق في حضرة الآلهة، وهو تشبيه عقلي يخاطب خيال المتلقي، استخدم فيه أداة التشبيه (ut)، أما وجه الشبه فهو (الفناء والهلاك):

=Ov.Her. 7. 133-138. ، وهنا يقول بيتر نوكس : Knox P. " إن ديدو تتحدث بهذا الاسلوب كي تزيد من شعور آينياس بالذنب، فرحيله سيُعاقب عليه بموت ابن له من صلبه، كذلك فطريقتها في التفكير تُشبه في الحقيقة طريقة تفكير ميديا.":

Knox P., Ovid: Heroides: Select Epistles, Cambridge, 1995, p.224; apud: Casali S., "Further voices in Ovid Heroides7", *Hermathena*, No. 177/178, 2005, pp.150-151.

[60]- Ov. Her. 7. 23-24.

٦١- تختلف رسالتة ميديا إلى ياسون عن باقي رسائل البطلات في كونها الرسالة الوحيدة التي ترسلها سيدة إلى حبيبها ولا تبغي منها استعادتها له مرة أخرى، بل توضح فيها تاريخها السابق ومحنتها الحالية. كذلك فهذه الرسالة ومعها رسالة هيبسيبيلي إلى ياسون لم يرد بهما المقطع الافتتاحي الذي يوضح هوية الراسل والمُرسل إليه بشكل صريح على غرار باقي رسائل البطلات.:

Knox P., "Ovid's Medea and the Authenticity of Heroides 12" *HSC*Ph, Vol. 90, (1986), p.209.

كذلك فالرسالتان (هيبسيبيلي إلى ياسون، وميديا إلى ياسون) تتشابهان في اتهام ياسون أنه لم يخصص لهما القليل من الوقت للتعبير عن اهتمامه بكل واحدة منهن، سواء بشكل مباشر كما فعلت هيبسيبيلي عندما اتهمته أنه لم يخصص القليل من وقته لكتابة رسالة يُطمئنها على سلامته بعدما تمكن من الحصول على الفروة الذهبية، وأن أخبار سلامته وصلتها من غيره، كما تُذكره بأصلها الملكي، فهي ملكة جزيرة ليمنوس.Her. 6. 1-8 ، أمّا ميديا فكان اتهامها له بعدم الاهتمام والتقدير وتخصيص القليل من الوقت لها، جاء في صورة غير مباشرة عندما ذكرته هي الأخرى بأصلها الملكي، فهي أميرة مملكة كولخيس وابنة ملكها التي خصصت كل وقتها من أجل=

et vidi et perii! Nec notis ignibus arsi,
ardet ut ad magnos pinea taeda deos. (٦٢)

"رأيتك وهلكت؛ واحترقت بنار غير معروفة،
احترقت مثل مشعل من خشب الصنوبر في حضرة الآلهة القديرة."

ثم تُشبه عيني الأفعوان الذي يحرس الجزة الذهبية في انتباهها بأنها مُتقدة مثلها مثل اللهب، وهو تشبيه عقلي يخاطب خيال المتلقي، ومُضمر لأداة التشبية، أما وجه الشبه فهو (القدرة على الحراسة والكشف):

flammea subduxi medicato lumina somno
et tibi quae raperes vellera tuta dedi. (٦٣)

"وتغلبت على عينيه المُتقدة بنوم سحري،
ومنحتك الجزة بسلام، تلك التي حملتها بعيدًا."

يستمر استخدام أوفيديوس للنيران كي يعبّر عن آلام الحب، فسابفو تقدم لنا تشبيهًا لا يختلف كثيرًا عمّا سبق وقدمته ديدو؛ فديدو شبهت نفسها بأنها تحترق مثل الشمع المُحترق ومثل أعواد البخور التي تحترق بعد وضعها في المدفأة بسبب آلام الحب Ov. Her.7.23-24. ، كذلك الحال مع سابفو التي شبهت نفسها بأنها تحترق مثل حقل

=مساعدته للوصول إلى الفروة الذهبية.Her. 12. 1-2، كذلك من بين الأمور التي تجمع بين الرسالتين هو اتهام هيبسيبيلي لميديا أنها استولت على قلب زوجها ياسون ليس بجمالها ولكن بفنونها السحرية.Her. 6. 83-84 ، وهنا كان استخدام أوفيديوس "للتعاويذ المخيفة "carmina diraque استخدامًا صريحًا. أما في رسالة ميديا لياسون، فميديا تخبرنا أن ياسون هو من استولى على قلبها بفضل جماله وعينيه اللتين سرقتا النور من عينيها Her. 12. 35-36.، وهو استخدام مجازي للتعبير عن وقوعها في غرام ياسون. كما أن فنونها في السحر هي من جذبته إليها كي يستعين بها للوصول إلى مبتغاه، لذا ففنونها السحرية لم تستخدمها للإيقاع به في شباك حبها، ولكن من أجل أن يقوم بمهمته ويحصل على مراده:

Vaiopoulos V., "Between Lament and Irony: Some Cross-reference in Ovid's Heroides 6 and 12", *MS*, Vol. 21, No.2, 2013, pp.128-30.

62- Ov. Her. 12. 33-34.

63- Ibid. 12. 107-108.

قمح ناضج احترق بفعل النيران التي تحملها الرياح الشرقية، وهو تشبيه عقلي يخاطب خيال المتلقي، استخدم فيه أداة التشبيه (ut)، أما وجه الشبه فهو (الفناء والهلاك):

Uror ut indomitis ignem exercentibus Euris
fertilis accensis messibus ardet ager. (٦٤)

"إنني أحترق، مثلما يحترق حقل قمح ناضج اشتعلت
أعواده بفعل الرياح الشرقية القاسية الحاملة للنار.

إذ إن مشاعرها هي سبب حرقتها وآلامها، فتشبه مشاعرها أنها لا تقل في لهيبها عن نار بركان جبل إتنا (Etna) في صقلية، وهو تشبيه عقلي يخاطب خيال المتلقي، استعاض الشاعر فيه عن أداة التشبيه بالصفة التفضيلية المنفية (non minor)، أما وجه الشبه فهو (شدة الفورة):

me calor Aetnaeo non minor igne tenet. (٦٥)

"هناك مشاعر ملتهبة تتملكني، لا تقل عن نار إتنا."

كثيرًا ما استخدم أوفيديوس الصفات التفضيلية في رسائل البطلات للمبالغة في التعبير، فيصير وجه الشبه أعظم درجة في المُشبه من المُشبه به؛ فبينيلوبي أكثر برودة من الثلج .Her.1.22، وكذلك أريادني هي الأخرى أكثر برودة من الثلج Her.10 32، وصدر هيلّيني أنصع بياضًا من الثلج واللبن ومن البجعة البيضاء-Her.16. 251 .52، وأخيلّيوس أكثر ضراوة من أمواج البحر.Her.3.134، والرياح أكثر عدلًا من قلب آينياس .Her.7.44، وأيولوس أكثر حدة من الرياح .Her.11.9، وأحلام سابفو أكثر وضوحًا من ضوء النهار .Her.15.123-24، وفاؤون أكثر قسوة من الصخور .Her.15.188-89، وقلب أكونتيوس أكثر قسوة من الحديد .Her.21.229، وهيبوليتوس أكثر شراسة من الثور الوحشي .Her 4.166، لكنه في التشبيه السابق .Her.15.12 استخدم الصفة التفضيلية في حالة النفي (non minor) من أجل المساواة في وجه

64- Ibid. 15. 9-10.
65- Ibid. 15. 12.

الشبه بين المُشبه والمُشبه به، وتُسمى هذه الحيلة بـ (الإيجاب باستخدام النفي) (litotes)، إذ كان من الممكن استخدام الصيغة المُثبتة من الصفة (maior). غير أن هذا التساوي في وجه الشبه لا ينفي عنصر المبالغة في التعبير.

يصف باريس عاطفته تجاه هيلّيني أنها لهيب، ويحاول أن يطفئه بشرب الخمر، لكن الخمر زاد من لهيبه، فيشبه الثمالة بنار تُوضع على النار، وهو تشبيه عقلي يخاطب خيال المتلقي، ومُضمر لأداة التشبيه. أما وجه الشبه فهو (الاتقاد والاشتعال):

saepe mero volui flammam compescere, at illa
crevit, et ebrietas ignis in igne fuit. (٦٦)

"كثيرًا ما رغبتُ أن أطفئ لهيبي بالخمر، لكنها كانت
تزيده اشتعالًا، وصارت الثمالة نارًا على نار."

لقد استخدم باريس النيران واللهيب استخدامًا مجازيًا للتعبير عن عاطفته ورغبته تجاه هيليني في رسالته لها في أكثر من موضع، فهو لا يستطيع أن يخفي نار حبه Her.16.7.، ويحترق بنيران الحب .Her.16.10,104، ويحمل لهيب حبه .Her.16.27، ذلك اللهيب الذي كان السبب في رحلته إلى إسبرطة .Her.16.28، ولن يطفئ نار حبه سوى نار محرقته الجنائزية .Her.16.164، وحاول أن يطفئ لهيبه بالخمر لكنه لم يفلح .Her.16.231. وبسبب كثرة الاستخدام المجازي للنار أصبح باريس غير قادر على فهم المعنى الحرفي والصريح للنار في حديث أخته كاسندرا (Cassandra):

'quo ruis?' exclamat, 'referes incendia tecum!
quanta per has nescis flamma petatur aquas!'
vera fuit vates; dictos invenimus ignes
et ferus in molli pectore flagrat amor.(٦٧)

"إلى أين تندفع؟ ستجلب معك الحرائق !
يا لها من نيران هائلة تنشدها عن جهل عبر هذه المياه ! "

66- Ibid. 16. 231-232.
67- Ibid. 16. 123-126.

لقد كانت عرافة بحق؛ لقد وجدت النيران التي ذكرتها،

فالحب القاسي تتأجج ناره في قلبي الرقيق !"

فحتى ذكره لنبوءة العرافين أنه سيجلب النار لطروادة:

arsurum Paridis vates canit Ilion igni—

pectoris, ut nunc est, fax fuit illa mei.(٦٨)

"قال أحد العرافين أن طروادة ستحترق بنار باريس–

كانت هي شعلة قلبي، وهاهي قد تحققت!"

لا ينظر باريس إليها بالمعنى الحرفي والصريح أنه سيكون جالب الدمار والخراب وسيتسبب في احراق طروادة، بل يتعامل معها على نحو مجازي؛ ما يدفعه إلى أن يفهم المغزى من النبوءة من منظور واحد يخصه هو فقط. ويبدو أنه كان ينبغي من ذكره لنبوءة العرافين ونبوءة أخته، وذكره مساندة الربة فينوس له .Her. 16. 18، وقصة الحُكم بين الربات الثلاث، وأنه حكم لفينوس التي وعدته بهيليني .Her. 16. 65-88؛ أن يؤكد لهيليني على حتمية فوزه بها وعودتها معه كزوجة إلى طروادة.(٦٩)

ب–التشخيص **(Prosopopoeia)**

وهو أن نُعزي الصفات البشرية إلى أشياء أو موجودات أو مخلوقات غير بشرية. وكلمة Prosopopoeia مشتقة من الكلمة اليونانية προσωποποιία وهي الأخرى مشتقة من الكلمة πρόσωπον وتعني "وجه/شخص"، والفعل ποιέω بمعنى "أفعل".(٧٠)

ومن بين الأمثلة على التشخيص في رسائل بطلات أوفيديوس ما يلي:

68- Ibid. 16. 49-50.

69 - Mazurek E., "Elegy and Epic and the Rcogonition of Paris: Ovid's Heroides 16", *Artheuza*, Vol.39, No.1, 2006, p.53,55.

70 -https://en.wikipedia.org/wiki/Prosopopoeia.

تتحدث بينيلوبي عن الليل وكأنه شخص تحاول خداعه:

nec mihi quaerenti spatiosam fallere noctem
lassaret viduas pendula tela manus. (٧١)

"لم يكن النول المعلق قد أنهك يداي الأيمتين،
إذ كنت أبغي إلى خداع الليل الطويل."

أما بريسيئيس، فتتحدث عن بلاد اليونان وكأنهم أُناس تعساء يركعون تحت أقدام أخيلّيوس، طالبين العفو، وهو مجاز مرسل علاقته المحلية حيث تم ذكر المكان (بلاد اليونان)، والمراد هم قاطني هذا المكان:

Quid tamen expectas? Agamemnona paenitet irae,
et iacet ante tuos Graecia maesta pedes. (٧٢)

"على أيةُ حال، ماذا تنتظر؟ فإن أجاممنون نادم على إثارة غضبك،
وبلاد اليونان الحزينة تركع تحت أقدامك."

تقدم أريادني – في رسالتها إلى ثيسيوس – أكثر من تشخيص، فتصف المكان الذي تركها فيه ثيسيوس، وكأنه شخص ينادي معها على ثيسيوس، محاولًا مساعدتها:

et quotiens ego te, totiens locus ipse vocabat;
ipse locus miserae ferre volebat opem. (٧٣)

"وكلما كنت أنادي عليك، كلما نادى المكان نفسه عليك.
فالمكان ذاته كان يرغب في تقديم العون في المصيبة."

ثم تقدم لنا النوم والريح والعهد على أنهم أُناس تخاطبهم، وتتهمهم بالتآمر ضدها:

Crudeles somni, quid me tenuistis inertem?
aut semel aeterna nocte premenda fui.
vos quoque crudeles venti, nimiumque parati
flaminaque in lacrimas officiosa meas;
dextera crudelis, quae me fratremque necavit,

71- Ov. Her. 1. 10-11.
72- Ibid. 3. 83-84.
73- Ibid. 10. 23-24.

et data poscenti, nomen inane, fides:
in me iurarunt somnus ventusque fidesque:
prodita sum causis una puella tribus. (٧٤)

"أيها النوم القاسي، لماذا تجعلني قليلة الهمة؟
ألم يكن من الأفضل لي أن أرقد لمرة واحدة في ليل أبدي.
وأنتِ أيضًا قاسية، أيتها الرياح، فقد كنتِ على أهبة الاستعداد،
وأنت أيتها النسمات، كم كنت مشتاقة لدموعي.
كم أنتِ قاسية أيتها اليد اليمنى التي قتلتني أنا وأخي،
وأنت أيها العهد الذي منحته لي عند طلبي إياه، إنك كلمة
بلا معنى، لقد تآمر ضدي النوم والريح والعهد؛
تعرضت فتاة واحدة للخيانة من ثلاثة أطراف."

ثانيًا: المحسنات البديعية:

استعان أوفيديوس بالمحسنات البديعية في كامل ديوان "رسائل البطلات"، إذ لم تخلُ أية رسالة من هذه المحسنات، ونظرًا للكم الهائل من تلك المحسنات التي أبدعها أوفيديوس في هذا الديوان، فسيكتفي الباحث بتقديم أمثلة عنها من كل رسالة، وذلك على النحو التالي:

أ- محسنات بديعية لفظية:

-الجناس الختامي (Assonance)

وهو تكرار الحرف أو الصوت الختامي نفسه في عدة كلمات قريبة الموضع، ولفظ Assonance مشتق من حرف الجر اللاتيني (ad) بمعنى "إلى / تجاه"، والفعل اللاتيني (Sonare) بمعنى "يصدر صوتًا".(٧٥)

ولم تخلُ أية رسالة من رسائل البطلات من هذا المحسن البديعي، وذلك على النحو التالي:

-quid tibi Pisandrum Polybumque Medontaque dirum, (Her.1.91)

74- Ibid. 10. 111-18.

75- https://www.etymonline.com/word/assonance.

-ipsa mihi dixi: 'si valet ille, venit. (Her.2.20)
-vix bene barbarica Graeca notata manu. (Her.3.2)
-ossa mei fratris clava perfracta trinodi -sparsit humi; (Her.4.115)
- Quis deus opposuit nostris sua numina votis? (Her.5.7)
- illa volat, ventus concava vela tenet. (Her.6.66)
- facta fugis, facienda petis; quaerenda per orbem
altera, quaesita est altera terra tibi. (Her.7.13-14)
- an si quis rapiat stabulis armenta reclusis, (Her.8.17)
- unde ego sum Lydo facta noverca Lamo.(Her.9.54)
- utque erat e somno turbida, rupta coma est.(Her.10.16)
- dextra tenet calamum, strictum tenet altera ferrum, (Her.11.3)
- At tibi Colchorum, memini, regina vacavi, (Her.12.1)
- vix socer Iphiclus, vix me grandaevus Acastus,
vix mater gelida maesta refecit aqua. (Her.13.25-26)
- admovi iugulo sine me tibi vera fateri; (Her.14.47)
- Forsitan et quare mea sint alterna requiras
carmina, cum lyricis sim magis apta modis: (Her.15.5-6)
- iamdudum gratum est, quod epistula nostra recepta
spem facit, (Her.16.13)
- vincitur, at certe barbara terra tua est. (Her.17.67)
- si cadat unda maris, Sesti puella, tibi.
si mihi di faciles si sunt in amore secundi, (Her.18.2-3)
- vos modo venando, modo rus geniale colendo
ponitis in varia tempora longa mora. (Her.19.9-10)
- hoc quoque quod tum vis, sit scriptum iniuria nostrum, (Her.20.93)
- sicut ab Hippolyta, praeda relata tibi est. (Her.21.120)

– الجناس الاستهلالي **(Alliteration)**

وهو تكرار الحرف أو الصوت نفسه في بداية أكثر من كلمة متتالية. والكلمة Alliteration مُشتقة من الكلمة اللاتينية (Littera) وتعني "حرفًا أبجديًا"[٧٦]، كما أن مؤلِف "الخطابة إلى هيرينيوس"

"Rhetorica ad Herennium" لم يُعط لهذا العنصر اسمًا، لكنه عرفه بأنه:

" eiusdem litterae nimiam adsiduitatem,"[٧٧]

[76]- https://en.wikipedia.org/wiki/Alliteration.
[77]- Rhet. Ad. Her. 4.18.

"تكرار الحرف نفسه على نحو مفرط وعلى مسافة قريبة متتالية،"

ومثال ذلك في رسائل البطلات ما يلي:

- vix Priamus tanti totaque Troia fuit. (Her.1.4)
- Demophoon, ventis et verba et vela dedisti; (Her.2.25)
- si tibi iam reditusque placent patriique Penates, (Her.3.67)
- saepe super stramen fenoque iacentibus alto, (Her.5.15)
- facta fugis, facienda petis; quaerenda per orbem altera, (Her.7.13)
- sic videor duro posse placere patri. (Her.11.6)
- ut caderet cultu cultor ab ipse suo! (Her.12.18)
- ventus erat nautis aptus, non aptus amanti; (Her.13.11)
- esse ream praestat, quam sic placuisse parenti; (Her.14.7)
- perstet et ut pelagi, sic pectoris adiuvet aestum, (Her.16.25)
- saepe tui specto si sint in litore passus, (Her.19.27)
- invidiam patiar; passo sua praemia dentur. (Her.20.68)
- sumque parum prudens capta puella dolis? (Her.21.122)

إذن يكمن الفرق بين الجناس الاستهلالي والجناس الختامي في موضع تكرار الحرف، ففي الجناس الاستهلالي يكون في بداية الكلمات، أما الجناس الختامي فيكون في نهاية الكلمات. (٧٨)

- الإحالة **(Anaphora)**

وهو تكرار الكلمة نفسها في البيت، أو في أبيات متتالية، ويكون الهدف منها هو التأكيد على معنى الكلمة التي تم تكرارها(٧٩). وكلمة Anaphora مُشتقة من الكلمة اليونانية ἀναφορα والتي تتكون من حرف الجر اليوناني ἀνα بمعنى "مرة أخرى" أو "عبر"، بالإضافة للفعل اليوناني φέρω بمعنى "أحمل"، فيصير معناها "أحمل مرة أخرى" أو "أقوم بتكرار".(٨٠)

مثال ذلك:

٧٨- جمال أبو الوفا، "الجناس الاستهلالي في الكتاب الأول من رسائل هوراتيوس" مركز الدراسات البردية والنقوش، جامعة عين شمس، القاهرة، عـ ٣٩، ٢٠٢٢م، صـ صـ ٨١-١٣٢.

79- Steele R. B., "Anaphora and Chaismus in Livy", *TAPhA*, Vol.32, (1901), p.155.

٨٠ – مافي محمد محمد، دراسة في الأسلوب الأدبي لقصيدة "فن الشعر" للشاعر هوراتيوس، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب – جامعة القاهرة، ٢٠٢١م، صـ ٢٠.

-Troia iacet certe, Danais invisa puellis;
vix Priamus tanti totaque Troia fuit. (Her.1.3-4)
-Demophoon, ventis et verba et vela dedisti;
vela queror reditu, verba carere fide. (Her.2.25-26)
-credidimus blandis, quorum tibi copia, verbis;
credidimus generi nominibusque tuis;
credidimus lacrimis—an et hae simulare docentur? (Her.2.49-51)
-venit amor gravius, quo serius—urimur intus;
urimur, et caecum pectora vulnus habent. (Her.4.19-20)
-non ego sum furto tibi cognita. pronuba Iuno
affuit et sertis tempora vinctus Hymen.
at mihi nec Iuno nec Hymen, sed tristis Erinys praetulit infaustas
sanguinolenta faces. (Her.6.44-47)
-et si non esses vir mihi, frater eras.
vir, precor, uxori, frater succurre sorori; (Her.8.28-29)
-imperat et pinnis, Eure proterve, tuis.
imperat heu! ventis; tumidae non imperat irae
possidet et vitiis regna minora suis. (Her.11.14-16)
-rustica iudicio nostra querela tuo.
rustica sim sane, dum non oblita pudoris
dumque tenor vitae sit sine labe meae. (Her.17.14-16)
-luminaque in gremio veluti defixa tenebam,
lumina propositi facta ministra tui. (Her.21.113-14)
-culpa tua est—quamvis haec quoque culpa tua est; (Her.3.8)
- vir tuus hinc abeo, vir tibi semper ero. (Her.6.60)

التكرار باستخدام تصريفات وحالات إعراب مختلفة **(Polyptoton)**

والكلمة Polyptoton مشتقة من الكلمة اليونانية πολύπτωτον المُكونة من الصفة πολύς بمعنى "كثير"، والفعل πίπτω بمعنى "أسقط"، واللفظ بأكمله يعني "ذو حالات متعددة"[٨١] ومثال ذلك ما يلي:

-nam simul Eurybates me Talthybiusque vocarunt,
Eurybati data sum Talthybioque comes. (Her.3.9-10)
-ad fontem Xanthi versa recurret aqua."
Xanthe, retro propera versaeque recurrite lymphae! (Her.5.30-31)
-Aeneas oculis vigilantis semper inhaeret;
Aenean animo noxque diesque refert. (Her.7.25-26)

81 - https://en.wiktionary.org/wiki/polyptoton

-quem cuperent nautae, non ego, ventus erat.
ventus erat nautis aptus, non aptus amanti; (Her.13.10-13)

هنا توجد أيضًا إحالة، وذلك في تكرار (ventus erat) في البيتين.

- sum rea; laudarer, si scelus ausa forem.
esse ream praestat, quam sic placuisse parenti; (Her.14.6-7)
-arva Phaon celebrat diversa Typhoidos Aetnae;
me calor Aetnaeo non minor igne tenet. (Her.15.11-12)
- in mare nimirum ius habet orta mari. (Her.16.24)
-'arbiter es formae; certamina siste dearum,
vincere quae forma digna sit una duas.' (Her.16.69-70)
- quaque bibi, tu quoque parte bibis. (Her.17.80)
-et spe, quam dederas tu mihi, crevit amor.
spem mihi tu dederas; meus hic tibi credidit ardor. (Her.20.18-19)

هنا توجد أيضًا إحالة، وذلك في تكرار الكلمة (dederas) في البيتين.

-معاودة التكرار **(Diacope)**

وهو أن يتم تكرار الكلمات مع وجود كلمتين فقط بحد أقصى تفصلان بين الكلمات المكررة. وكلمة Diacope مُشتقة من الكلمة اليونانية διακοπή المكونة من حرف الجر διά بمعنى "عبر"، والفعل κόπτω بمعنى "أقطع"، واللفظ بأكمله يعني "القطع عبر الألفاظ"[٨٢]. ومثاله ما يلي:

-quaecumque aequor habet, quaecumque pericula tellus, (Her.1.73)
-luna quater latuit, toto quater orbe recrevit; (Her.2.5)
-Pirithoum Phaedrae Pirithoumque tibi. (Her.4.112)
- servus eras; servo nubere nympha tuli! (Her.5.12)

هنا يوجد أيضًا تكرار باستخدام حالات إعرابية مختلفة للكلمة (servus-servo)

- speque timor dubia spesque timore cadit. (Her.9.42)

هنا يوجد أيضًا تكرار باستخدام حالات اعرابية مختلفة للكلمة (timor-timore)

- quamque lapis sedes, tam lapis ipsa fui. (Her.10.50)
- dextra tenet calamum, strictum tenet altera ferrum, (Her.11.3)
- hinc amor, hinc timor est—ipsum timor auget amorem. (Her.12.61)
- ventus erat nautis aptus, non aptus amanti; (Her.13.11)
- in thalamos laeti—thalamos sua busta—feruntur, (Her.14.31)

[82]- https://en.wiktionary.org/wiki/diacope

a, quotiens digitis, quotiens ego tecta notavi. (Her.17. 81)
- quo pede processi? quo me pede limine movi? (Her.21.69)

-المعاكسة : (Chiasmus)

يُطلق أيضًا على هذا المحسن البديعي لفظ (التقاطع)، والغرض منه هو التوكيد عن طريق عرض الألفاظ بطريقة معكوسة الترتيب. والكلمة Chiasmus مُشتقة من الكلمة اليونانية χίασμα المأخوذة من الفعل اليوناني χιάζω بمعنى "أتقاطع[٨٣]،إذ يتم عرض الكلمات بطريقة (A-B-B-A).

ومثاله على ذلك ما يلي :

-et quotiens ego te, totiens locus ipse vocabat;

ipse locus miserae ferre volebat opem. (Her.10.23-24)

-ante oculos taurique meos segetesque nefandae,

ante meos oculos pervigil anguis erat. (Her.12.59-60)

-teque, magis caelo digna puella, sequor.

digna quidem caelo, sed adhuc tellure morare, (Her.18.169-170)

-quod faciam, superest praeter amare nihil.

quod superest facio, teque, o mea sola voluptas, (Her.19.16-17)

وهنا يوجد تكرار باستخدام حالات تصريفية مختلفة مع (faciam-facio)

[83] - https://en.wikipedia.org/wiki/Chiasmus

- التكرار التوكيدي **(Epizeuxis)**

هو أن يتم تكرار الكلمات دون فاصل بينهم. وكلمة Epizeuxis مُشتقة من الكلمة اليونانية ἐπιζευξις المكونة من حرف الجر ἐπι بمعنى "بجانب" والفعل ζευγνυμή بمعنى "يجمع معًا"[٨٤]. ومثاله على ذلك ما يلي :

- Anna soror, soror Anna, meae male conscia culpae, (Her.7.191)
- vix equidem memini. memini tamen: omnia luctus, (Her.8.75)
- nulla futura tua est, nulla futura tua est! (Her.15.40)
- vis mihi promissum reddere, redde deae. (Her.20.96)

هنا يوجد تكرار باستخدام تصريفات مختلفة للمصدر (reddere-redde).

التكرار في الأبيات المتعاقبة **(Anadiplosis)**

هو تكرار كلمة وردت في نهاية بيت في بداية البيت الذي يليه. والكلمة Anadiplosis مشتقة من الكلمة اليونانية ἀναδίπλωσις المكونة من حرف الجر ἀνά بمعنى "على" أو "عبر"، والفعل διπλόω بمعنى "أضاعف"[85].

- et quantum trunci, tantum mea nomina crescunt;
  crescite et in titulos surgite recta meos! (Her.5.24-25)

(هنا يوجد تكرار باستخدام تصريف مختلف)

- parce, Venus, nurui, durumque amplectere fratrem,
  frater Amor; castris militet ille tuis. (Her.7.33-34)

(هنا يوجد تكرار باستخدام حلالت إعرابية مختلفة)

- pugnet et adversos tendat Menelaus in hostes,
  hostibus e mediis nupta petenda viro est. (Her.13.73-74)

(هنا يوجد أيضًا تكرار باستخدام حالات إعرابية مختلفة)

- concinit Ismarium Daulias ales Ityn.
ales Ityn, Sappho desertos cantat amores; (Her.15.154-55)
- rure Therapnaeo nata puella, Phrygem.
Phryx erat et nostro genitus de sanguine, (Her.16.198-99)

(هنا يوجد أيضًا تكرار باستخدام حالات إعرابية مختلفة)

[84]- https://mannerofspeaking.org/2011/06/06/rhetorical-devices-epizeuxis
[85]- https://en.wikipedia.org/wiki/Anadiplosis

ب –المحسنات البديعية المعنوية :

–تبادلية المعنى **(Zeugma)**

وهو استخدام كلمة واحدة للتعبير عن معنيين مختلفين في الوقت ذاته، يكون أحدهما المعنى الصريح، بينما الآخر يكون المعنى المجازي كقولنا:

Aeneas tulit dolorem et patrem Troia

" آينياس حمل ألمه ووالده من طروادة."(٨٦)

وبذلك استخدمنا الفعل (tulit) مع الكلمة (dolorem) للتعبير عن حزن آينياس وألمه، واستخدمنا الفعل نفسه مع الكلمة (patrem) للتعبير عن حمل آينياس لوالده العجوز على ظهرة وقت هروبهم من طروادة. والكلمة Zeugma مشتقة من الكلمة اليونانية ζεῦγμα وتعني "الربط" أو "الوصل"، إذ يتم ربط كلمتين مختلفتين بكلمة واحدة.(87)

وقد استعان أوفيديوس بهذه الحيلة البلاغية في رسائل البطلات للتعبير عن أكثر من معنى بكلمة واحدة، كقول فيلّيس في رسالتها إلى ديموفون أنه ذهب هو ووعوده وأشرعته مع الريح:

Demophoon, ventis et verba et vela dedisti; (٨٨)

"أي ديموفون، لقد ذهبتَ ووعودك وأشرعتك مع الريح؛"

وهي بذلك تقصد أن ديموفون قد غادر بسفينته التي تحرك أشرعتها الرياح، وأن وعوده لها لن يفي بها؛ إذ إنها قد ذهبت هي الأخرى مع الرياح. وهكذا فقد استخدم أوفيديوس الفعل (dedisti) مع الكلمة (ventis) للتعبير عن رحيل ديموفون، واستخدم الفعل نفسه مع الكلمتين (verba) و(ventis) للتعبير عن عدم وفاءه بوعوده.

كذلك هيبسيبيلي التي استقبلت ياسون في قصرها ومنحته حبها، نراها تقول ما يلي:

Urbe virum vidi tectoque animoque recepi. (٨٩)

"رأيت رجلًا في المدينة، فاستقبلته تحت سقفي وفي قلبي !"

86- https://www.thelatinlibrary.com/101/RhetoricalDevices
87- https://en.wikipedia.org/wiki/Zeugma_and_syllepsis
88- Ov. Her. 2. 25.
89- Ibid. 6. 55.

وهكذا فقد استخدم أوفيديوس الفعل (recepi) مع كلمة (tecto) للتعبير عن استقبال هيبسيبيلي لياسون في قصرها، واستخدم الفعل نفسه مع الكلمة (animo) للتعبير عن حبها له.

أما ديدو فتتسائل عما إذا كان آينياس سيرحل دون أن يفي لها بوعده:

Certus es ire tamen miseramque relinquere Didon
atque idem venti vela fidemque ferent. (٩٠)

"على أية حال، هل أنت عازم على الذهاب وهجر ديدو البائسة؟
وهل ستحمل الرياح أشرعتك ومعها وعودك لي؟"

وهنا يستخدم أوفيديوس الفعل (ferent) مع الكلمة (vela) للتعبير عن الرحيل، واستخدم الفعل نفسه مع الكلمة (fidem) للتعبير عن عدم الوفاء بالوعد.

أما كاناكي، فهي لا تحمل جنينها في رحمها فقط، بل أيضًا تحمل معه خطيئتها:

Mortua, crede mihi, tamen ad tua verba revixi
et positum est uteri crimen onusque mei. (٩١)

"إنني ميتة، صدقني، إلّا أن كلماتك تحييني:
وقد وُضِعَ – في رحمي – كلاً من حَملي وخطيئتي."

وهنا يستخدم أوفيديوس الفعل (positum est) مع الكلمة (onus) للتعبير عن حملها لجنينها، واستخدم الفعل نفسه مع الكلمة (crimen) للتعبير عن حملها لخطيئتها.

ثم إن ميديا، لم ترحل عن قصرها – نزولًا منها على أوامر زوجها ياسون– وبصحبتها أولادهما فقط، بل رحل أيضا معها حبها لياسون:

iussa domo cessi natis comitata duobus
et, qui me sequitur semper, amore tui. (٩٢)

"نزولًا على أوامرك رحلت عن البيت وبصحبتي ولدانا الاثنان،
وذلك الذي يلاحقني دائمًا، حبي لك."

90- Ibid. 7. 7-8.
91- Ibid. 11. 63-64.
92- Ibid. 12. 135-36.

وهنا استخدم أوفيديوس اسم المفعول (comitata) مع (natis duobus) للتعبير عن صحبتها مع ولديها، واستخدم اسم المفعول نفسه مع (amore tui) للتعبير عن ملازمتها حبها لياسون.

يستخدم أوفيديوس الفعل (abiit) في رسالة لاؤوداميا إلى بروتيسيلاوس للتعبير عن رحيل بروتيسيلاوس، وكذلك للتعبير عن انتهاء وقت النهار وحلول الظلام:

lux quoque tecum abiit, [٩٣]

وذهب معك أيضًا ضوء النهار،

أمّا لياندر، فقد همَّ وخلع ملابسه وتخلص من خوفه ونزل إلى مياه البحر ليعبرها كي يصل إلى حبيبته هيرو:

nec mora, deposito pariter cum veste timore
iactabam liquido bracchia lenta mari. [٩٤]

"دون تلكأ، خلعت ملابسي مع خوفي،

وفردت ذراعاي الطيعين فوق ماء البحر."

وهنا استخدم أوفيديوس اسم المفعول (deposito) مع الكلمة (veste) للتعبير عن خلعه للملابس، واستخدم اسم المفعول نفسه مع الكلمة (timore) للتعبير عن التخلص من الخوف.

وهيرو تخبر لياندر – في رسالتها له – أنه كلما رحل عنها، تجافا عنها النوم:

nam tu cum somno semper abire soles. [٩٥]

"إذ إنك تعتاد دائما الرحيل ومعك النوم."

وهنا استخدم أوفيديوس المصدر (abire) للتعبير عن رحيل لياندر، واستخدم المصدر نفسه مع كلمة (somno) للتعبير عن حالة الأرق التي تصيب هيرو مع رحيل لياندر عنها.

93- Ibid. 13. 23.
94- Ibid. 18. 57-58.
95- Ibid. 19. 66.

تقول هيرو أيضًا، أن مياه البحر لا تحمل حبيبها لياندر فقط، بل أيضًا الأمل في عودته لها:

natat ille; sed isdem
corpus Leandri, spes mea pendet aquis. (٩٦)

"إنه يسبح؛ لكن
جسد لياندر وأملي يتعلق بالمياه نفسها."

وهنا استخدم أوفيديوس الفعل (pendet) مع (corpus Leandari) لتصوير سباحة لياندر في مياه البحر، واستخدم الفعل نفسه مع الكلمة (spes) للتعبير عن حالة ترقب هيرو لعودة لياندر، والأمل في نجاته.

-المبالغة في التعبير (Hyperbole)

والكلمة Hyperbole مشتقة من الكلمة اليونانية ὑπερβολή بمعنى "قذف" أو "رمى"، إذ يتم التعبير بما يفوق المعنى، فتحدث المبالغة[97]. ويرى كوينتيليانوس (Quitilianus) أنه يمكن استخدام هذه الحيلة مع التشبيه والمقارنة[٩٨] أما مقال "الخطابة إلى هيرينيوس"، فيُعرّفُ هذه الحيلة بـ "التفوق" (Superlatio)، ويرى أنه يمكن أن تحدث المبالغة في صورة منفردة مثل قولنا:

'Quodsi concordiam retinebimus in civitate, imperii magnitudinem solis ortu atque occasu metiemur.'

"لو أننا حافظنا على السلام في دولتنا، فسنقيس اتساعها بشروق الشمس وغروبها."

كذلك من الممكن أن تحدث هذه الحيلة إما باستخدام المقارنة عن طريق المساواة في التشبيه مثل قولنا:

'Corpore niveum candorem'.
"بجسد ثلجي أبيض."

أو باستخدام المقارنة عن طريق التفوق، كقولنا:

'Cuius ore sermo melle dulcior profluebat.'

96- Ibid. 19 .150.
97- https://en.wikipedia.org/wiki/Hyperbole
98 - Quint. Ins. Or. VIII. 6. 68-69.

"كان يجري من فمه كلامًا أكثر حلاوة من العسل."[٩٩]

أما ديوان "رسائل البطلات" – موضع البحث– فنجد فايدرا – في رسالتها لهيبوليتوس– تصف حبها أنه لم يتملك من قلبها فحسب، بل وصل إلى عظامها. وهنا تدرج تصاعدي في المعنى إذ إن فايدرا فُتِنَت بهيبوليتوس أولًا ثم أحبته حبًا شديدًا:

tunc mihi praecipue (nec non tamen ante placebas
acer in extremis ossibus haesit amor. [١٠٠]

"حينها بالأخص فتنتني، وإن كنت مفتونة بك من قبل؛

وسكن حب حاد في أعماق عظامي."

تخاطب ديدو آينياس، وتتوعده أنها ستنتقم منه وستُلحق به من الأذى ماهو أكثر من الموت نفسه:

vive, precor! sic te melius quam funere perdam, [١٠١]

"عش، أتوسل إليك! فسوف ألحق بك أذى أكثر من الموت."

تمدح ديانيرا زوجها هرقل، وتخبره أن أعماله المجيدة لا حصر لها، وأنها ملأت منزلي الشمس (الشرق والغرب):

se tibi pax terrae, tibi se tuta aequora debent;
implesti meritis Solis utramque domum. [١٠٢]

"تدين لك الأرض بالسلام، وتدين لك البحار بالأمان؛

لقد ملأت بأعمالك المجيدة منزلي الشمس.

في كلمتي (منزلي الشمس) مجاز مرسل علاقته الجزئية، حيث يذكر الشاعر الشرق والغرب وهو يقصد العالم كله.

99- Rhet. Ad Her. IV. 44. 14-25.
100- Ov. Her. 4. 69-70.
101- Ibid. 7. 63.
102 -Ov.Her.9.15-16.

-النداء على الغائب **(Aposrtophe)**

وهو مخاطبة شخص غير موجود، أو النداء عليه. والكلمة Aposrtophe مشتقة من الكلمة اليونانية ἀποστροφή والتي تعني"التحول إلى".[103]

ها هي كاناكي تنادي على وليدها بعد أن افترسته الكلاب، فهو ضحية حبها لأخيها، فكان أول يوم له في هذه الحياة هو نفسه آخر يوم له:

nate, dolor matris, rapidarum praeda ferarum,
ei mihi! natali dilacerate tuo,
nate, parum fausti miserabile pignus amoris,
haec tibi prima dies, haec tibi summa fuit. (١٠٤)

"أي وليدي، يا حزن أمك، يا فريسة الوحوش المفترسة،

يا ويلي، يا من مُزقت إربًا في يوم مولدك،

يا وليدي، أيها الرباط البائس لحبي غير الموفق،

كان هذا أول يوم لك، وهو آخر يوم لك."

تنادي لاؤوداميا على باريس، وتصفه أنه وسيم جالب للخراب، كما أنه عدو جبان بقدر ما كان ضيف خائن:

Dyspari Priamide, damno formose tuorum,
tam sis hostis iners quam malus hospes eras! (١٠٥)

"أي باريس يا ابن برياموس، أيها الوسيم جالب الخراب لأهلك،

فلتكن عدو جبان بقدر ماكنت ضيف خائن."

ثم تنادي على مينيلاوس، وتخبره أن زوجها يكابد الكثير من العناء من أجل زوجته المختطفة (هيليني)، وأن انتقامه من باريس سيتسبب في هلاك الكثيرين:

tu, qui pro rapta nimium, Menelae, laboras,
ei mihi! quam multis flebilis ultor eris. (١٠٦)

"وأنت، يا مينيلاوس، يا من يكابد عناءً كبيرًا من أجل زوجتك المختطفة،

---

103 - https://en.wikipedia.org/wiki/Apostrophe_(figure_of_speech)
104- Ov. Her. 11. 111-14.
105- Ibid. 13. 43-44.
106- Ibid. 13. 47-48.

يا ويلي، سيكون انتقامك سببًا في بكاء الكثيرين !"

تنادي هيبرميسترا على إيو (Io) بعدما مُسِخت إلى بقرة، وتخبرها أنها لن تستطيع أن تتخلص من هيئتها الجديدة:

Inachi, quo properas? eadem sequerisque fugisque;
tu tibi dux comiti, tu comes ipsa duci. (١٠٧)

"يا ابنة إيناخوس، إلى أين تهرولين؟ ستلحق بك وستهرب معكِ
هيئتك ذاتها؛ فأنتِ قائد تابعك، وأنتِ تابع قائدك."

تنادي سابفو على نساء صقلية، وتطلب منهن أن يُعدن إليها حبيبها الهارب فاؤون، وتنصحهن ألّا ينخدعن بكلامه المعسول:

o vos erronem tellure remittite vestra,
Nisiades matres Nisiadesque nurus!
nec vos decipiant blandae mendacia linguae:
quod vobis dicit, dixerat ante mihi. (١٠٨)

يا أمهات نيسوس (صقلية) ويا بنات نيسوس،
أعدن الهارب (فاؤون) من أرضكن،
لا تجعلن أكاذيب لسانه المعسول تخدعنكن !
ما يقوله لكُنَّ، قاله لي من قبل."

النتائج المستخلصة من البحث:

ومما سبق يتبين لنا أن التشبيه كان له وجوده الكبير في إخراج أوفيديوس لصوره الفنية في رسائل البطلات، فلا تكاد تخلُ أية رسالة فيها من الصور التشبيهية، كما تعددت مصادر الصور التشبيهية في كل رسالة من رسائل البطلات، إلا أن عناصر الطبيعة كان لها النصيب الأوفر عند أوفيديوس، كما تعددت الحواس الإنسانية التي تخاطبها، لكن الصورة التشبيهية ذات النمط العقلي والتي تخاطب خيال المتلقي كان

[107]- Ibid. 14. 105-06.
[108]- Ibid. 15. 53-56.

لها النصيب الأكبر؛ وهو ما يُظهِر سعة خيال أوفيديوس. وعلى الرغم أن أوفيديوس استعان بصورٍ تشبيهية من السابقين عليه سواء من الشعراء الرومان أو اليونان؛ إلا أنه كان يُطور فيها سواء باستخدامه للتشبيه التفضيلي أو بتوظيفه في موضوع مختلف تمامًا عن سابقه. كذلك فأوفيديوس أسهب في استخدامه للصفات التفضيلية في تشبيهاته. وقد نوّعَ أوفيديوس في تشبيهاته بين تشبيهات صريحة تستعمل أداة التشبيه، وتشبيهات بليغة مُضمرة لأداة التشبيه. كما أن اختلاف معاناة كل بطلة عن الأخرى واختلاف الأسباب التي تدفعها لكتابة رسالتها كان له دور كبير في تنوع التشبيهات في رسائل البطلات، وهو ما يتأكد لنا عند استعانة أوفيديوس بأحد مصادر الصورة التشبيهية دون غيره للتعبير عن شعور محدد، فهو دائم الاستعانة بالثلج للتعبير عن البرودة التي تتملك البطلات بسبب الخوف إما على رجالهن أو بسبب رحيلهم عنهن، كذلك استعان بالرياح للتعبير عن الشدة والحدة، أما الأحجار والمعادن للتعبير عن القسوة والغلظة، والنير للتعبير عن الخنوع والخضوع، والنار للتعبير عن ألم الحب وحرقته.

لم يكن الحبيب دائمًا هو المتسبب في معاناة وألم البطلة، فأكونتيوس لم يكن حبيبًا لكيديبي، كذلك لم يكن ماكاريوس من تسبب في ألم كاناكي، بل والدها. كما أنه لم تكن جميع البطلات تبتغي من رسالتها عودة رجلها، فميديا توضح –في رسالتها– تاريخها السابق ومحنتها الحالية وما تعمل عليه للانتقام.

أما عن المحسنات البديعية، فقد استخدمها واستعان بها ليضيف لمسته الجمالية إلى أشعاره من جهة، ومن جهة أخرى كي يثير ويحرك خيال المتلقي. كما أنه في أحيان كان يستعين بأكثر من محسن بديعي في البيت الواحد، وفي أحيان أخرى كان يجمع بين حيلة بلاغية ومحسن بديعي في البيت نفسه. كذلك فتبادلية المعنى دائمًا تقدم لنا أحد المعنيان في شكل مجازي إما بالاستعارة أو بالكناية، والتشخيص يحمل معه صورة استعارية للعنصر الذي تمَّ تشخيصه. أما النداء على الغائب فكان جميعها موجه بصورة مباشرة نحو المُرسَل إليه، وذلك في بداية كل رسالة، إلّا البعض منها كان موجهًا لأشخاص غيرهم لم يكونوا موجودين مع البطلات. أما تكرار الكلمة

الختامية فكان المحسن البديعي الأقل استخدامًا في الديوان، وذلك على الرغم من أن أوفيديوس قد استخدم بكثرة باقي أنواع التكرار. أما الجناس والجناس الاستهلالي فكانا حاضرين في الديوان بقوة، حتى أن أوفيديوس في أحيانٍ كثيرة كان يجمع بينهما في بيت واحد.

قائمة الإختصارات

-AC.	*L' Antiquite' Classique*
-AJPh.	*The American Journal of Philology*
-CPh.	*Classical Philology*
-HSCPh.	*Harvard Studies in Classical Philology*
-ICS.	*Illinois Classical Studies*
-MS.	*Mediterranean Studies*
-RMPh.	*Rheinishes Museum fùr Philologyie*
-TAPhA.	*Transactions of the American Philological Association.*

المصادر

-Cicero, , Ad C. Herennium Libri IV De Ratione Dicendi (M. Tulli Ciceronis Ad Herennium Libri VI), edit. and trans. by Caplan H, (L.C.L.), 1964.
-Homer,Iliad,I, with English translation by Murray.A.T., (L.C.L.), UK, 1928.
-Ibid, Iliad, II, English translation by Murray A.T., (L.C.L.), 1999.
-Horace, Odes and Epodes, with English translation by Henerson J., (L.C.L.),1942.
-Lucretius, De Rerum Natura, with English translation by Rouse W.H.D., (L.C.L.), London, 1953.
-Ovidius, Amores, with English translation by ShowerMan G., (L.C.L.), London, 1914.
-Idem, Ars Amatoria, with English translation by Block E., Bryn Mawr Commentaries, Inc.; UK,1984.
-Idem, Heroides, with English translation by ShowerMan G., (L.C.L.), London, 1914.
-Idem, Metamorphoses, IX-XV, with English translation by Miller F. J., (L.C.L.), 1958.
-Propertius,Elegies, with English translation by Goold G. P., (L.C.L.), London, 1990.
-Seneca, Phaedra, with English translation by Miller F. J., (L.C.L.), 1938.

-Statius, Thebaid I-IV, with English translation by Mozely J.H., (L.C.L.), London, 1928.
-Virgil, Aeneid, I-VI, with English translation by Goold G. P., (L.C.L.), 1999.
-Ibid, VII-XII, with English translation by Fairclough H. R., (L.C.L.), 1998.

المصادر المترجمة للعربية:

– أوفيديوس، رسائل البطلات، ترجمة على عبد التواب وبهاء الدين أسامة، مركز جامعة القاهرة للغات والنشر، العدد٢٥، القاهرة، ٢٠١٢م.

ـــ، ديوان الغزليات، ترجمة وتقديم علاء صابر، المركز القومي للترجمة، العدد ٢١٥١، القاهرة، ٢٠١٣م.

المعاجم الأجنبية

-The Concise Dictionary of Classical Mythology, BasilBlackWell, Oxford, England, 1986.
- A Lexicon of Ancient Latin Etymologies, University Of Leeds, Greet Briain, 1991.
- A Smaller Classical Dictionary of Biografy, Mythology, and Geography, American Book Company, New York.

المعاجم العربية والمُعربة

–معجم الأعلام في الأساطير اليونانية والرومانية، ترجمة أمين سلامة، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٥٥م.

المراجع الأجنبية

- Bate J., How the Classics Made Shakespear, Princeton Uni. Press, 2019.
- Farrell J.," Reading and Writing the Heroides", *HSCPh*, Vol.98,1998, pp.307-338.
- Gunther H. C. Brill's Companion to Propertius, Boston, 2006.
- Fulkerson L., "(Un)Sympathetic Magic: A Study of Heroides 13", *AJPh*, Vol.123, No.1, 2002, pp.61-87.
- Fratantuno L., & Braff J., "communis Erinys: The Image of Helen in the Latin Poets", *AC*, 2012, pp. 43-60.
- Jacobson H., " Ovid's Briseis: A Study of Heroides 3", *Phoenix*, Vol.25, No.4, 1971, pp. 331-356.
- Philippides C., "Canace Misunderstood: Ovid's"Heroides" XI", *Mnemosyne*, Vol.49,1996, pp.426-439.

- Marjorie L., Benjamen L., Ancient Greek and Roman Women, Facts On File Inc., New York, 2008.
- Pearson C., "Simile and Imagery in Ovid Heroides 4 and 5", *ICS*, Vol.5, 1980, pp. 110-129.
- De Vito A., " The Essential Seriousness of Heroides 4", *RMPh*, 137, 1994, pp.312-330.
- Catherine M., " The Isolating Effect of Sola in Heroides 10", *Phoenix*, Vol.48, No.1, 1994, pp. 42-50.
- Drinkwater O. M., "An Amateur's Art: Paris and Helen in Ovid's Heroides", *CPh*, Vol.108, No.2, (2013), pp. 111-125.
- Knox P., Ovid: Heroides: Select Epistles, Cambridge, 1995.
-Casali S., "Further voices in Ovid Heroides7", *Hermathena*, No. 177/178, 2005, pp. 147-164.
- Knox P., "Ovid's Medea and the Authenticity of Heroides 12" *HSCPh*, Vol.90, (1986), pp.207-223.
- Vaiopoulos V., "Between Lament and Irony: Some Cross-reference in Ovid's Heroides 6 and 12", *MS*, Vol.21, No.2, 2013, pp. 122-148.
- Mazurek E., "Elegy and Epic and the Rcogonition of Paris: Ovid's Heroides 16", *Artheuza*, Vol.39, No.1, 2006, pp. 47-70.
- Michalopoulos A. N., "Mors nigra on Phaeacia: Playing with Light and Dark in Tib.1.3.1-5.", *Mnemosyne*, Vol.67, 2014, pp. 108-114.
- Steele R.B., "Anaphora and Chaismus in Livy", *TAPhA*, Vol.32, 1901, pp.154-185.

المراجع العربية

– أسامة البحيري، تيسير البلاغة (علم البيان)، دار النابغة للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٥م.

– السكاكي، مفتاح العلوم، ضبط وتعلق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٨٧م.

– جمال أبو الوفا، التشبيه عند لوكريتيوس في ديوان "في طبيعة الأشياء"، مركز الدراسات البردية والنقوش، ، جامعة عين شمس، القاهرة، عـ ٣٨، ٢٠٢١م.

– _____، "الجناس الاستهلالي في الكتاب الأول من رسائل هوراتيوس" مركز الدراسات البردية والنقوش، جامعة عين شمس، القاهرة، عـ ٣٩، ٢٠٢٢م.

– حسين الدراويش، التشبيه المعكوس والقرآن الكريم، مجلة جامعة بيت لحم، عدد ٢٢، ٢٠٠٣م.

– مافي محمد محمد، دراسة في الأسلوب الأدبي لقصيدة "فن الشعر" للشاعر هوراتيوس، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب – جامعة القاهرة، ٢٠٢١م.

ناصر حارس، الصورة الفنية والغرض الشعري في إليجيات بوبرتيوس، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب – جامعة سوهاج، ٢٠١٦م.

المواقع الإلكترونية

- https://en.wikipedia.org/wiki/Prosopopoeia.

- https://www.etymonline.com/word/assonance.

- https://en.wikipedia.org/wiki/Alliteration.

- https://en.wiktionary.org/wiki/polyptoton.

- https://en.wiktionary.org/wiki/diacope.

- https://en.wikipedia.org/wiki/Chiasmus.

-https://mannerofspeaking.org/2011/06/06/rhetorical-devices-epizeuxis.

-https://en.wikipedia.org/wiki/Anadiplosis.

-https://www.thelatinlibrary.com/101/RhetoricalDevices.

-https://en.wikipedia.org/wiki/Zeugma_and_syllepsis.

- https://en.wikipedia.org/wiki/Hyperbole.

- https://en.wikipedia.org/wiki/Apostrophe_(figure_of_speech).

- https://en.wikipedia.org/wiki/Hyperbaton.